

# خدمة

المرأة زوجها

(دراسة فقهية ووقفات تربوية)



تقديم: فضيلة الشيخ

د. محمد بن إبراهيم الشتوي

تأليف: عبد الحميد بن صالح الكراني

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها  
بكلية أصول الدين بجامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

خِدمَةُ  
الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا  
دراسة فقهية، ووقفات تربوية

ح) عبدالحميد بن صالح الكراني، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الكراني، عبدالحميد بن صالح

خدمة المرأة زوجها. - عبدالحميد بن صالح الكراني - الرياض، ١٤٢٥هـ

١٦٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: X - ٥٨٧ - ٤٦ - ٩٩٦٠

أ- العنوان

١- الزواج

١٤٢٥/٥٤٥٩

ديوي ٢٥٤,١٩

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٤٥٩

ردمك: X - ٥٨٧ - ٤٦ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٢٥هـ

# خِدْمَةُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا

دراسةٌ فقهيةٌ، ووقفاتٌ تربويةٌ

تأليف

عبد الحميد بن صالح الكُرَّاني الغامدي

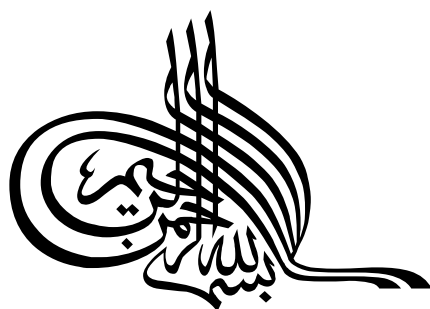
تقديم

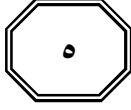
فضيلة الشيخ

د. حمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الشَّتوي

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بالرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





## الإهداء

- إلى أُمِّي الغالية... التي أنهكت قواها في خِدْمَةِ زوجها... واستنفدت طاقتها في تَرْبِيَةِ أولادها... إلى من استحثتني على القراءة والاطلاع بنداها الذي طالما سمعته مراراً: ( تَخَرَّج في الكُتُب...!! )، هذا جُزءٌ مما استخرجته من أعماق الكُتُب أُهديكِ إياه عِرفاناً وِبراً...
- إلى زوجتي الصَّدِيقَةِ... إلَيْكِ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ...
- إلى أُخَيَّاتِي وشَقِيقَاتِي... وكلِّ بَنَاتِ قَرَابَتِي وبَنِي عُمُومَتِي...
- إلى كُلِّ فَتَاةٍ مُقْبِلَةٍ على الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ؛ لِتَعْرِفَ طَرَفاً من حُقُوقِ زَوْجِهَا عَلَيْهَا؛ كِي تَمْضِيَ فِي رِحْلَةِ الْحَيَاةِ بِمُودَّةٍ وَالتَّيَام...
- إلى كُلِّ زَوْجَةٍ قَصَرَتْ فِي حَقِّ زَوْجِهَا لِتَعُدَّ وَتُجَدِّدَ الْحَيَاةَ قُنُوتاً وإِقْبَالاً وَعِطَاءً...
- إلى كُلِّ زَوْجَةٍ لَا تَتَوَانَى عَنْ خِدْمَةِ زَوْجِهَا وَتَبْتَغِي رِضَاهُ؛ لِتَزْدَادَ مِنَ الْخَيْرِ... وَتَعْلَمَ الْأَجْرَ... وَأَنَّهَا عَلَى عَظِيمِ ثَغْرِ...

المؤلف،،

صَبِيحَةُ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ رَجَبٍ ٢٥/٧/١٤٢٥هـ

## التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:  
فقد اطلعت على البحث الذي كتبه المكرم /عبد الحميد بن صالح الغامدي  
بعنوان "خدمة المرأة زوجها".

فوجدته قد درس \_ باختصار \_ قولي الفقهاء في هذه المسألة، ونظر في  
أدلتهم، وناقشها مناقشة علمية جادة، ورجح منهما القول الذي تقتضيه  
النصوص، وتنسجم معه الفطرة، وأطبقت عليه الأعراف، واتفق عليه العقلاء،  
وهو القول بوجوب خدمة المرأة زوجها بالمعروف.

فجزاه الله خيراً، وشكر الله سعيه، وزاده من العلم والعمل، ووفقه  
للاستمرار في الكتابة في مثل هذه الموضوعات النافعة.  
وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله أجمعين.

خطّه بيمينه

د. حمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الشتوي  
الرياض \_ حرسها الله \_

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :  
فقد اطلعت على البحث الذي كتبته المحترم / عبد الحميد بن صالح الغامدي  
بموضوع : خدمة المرأة زوجها .  
فوجدته قد درس - بإقتصار - تولى العقلاء في هذه المسألة ،  
ونظري أدلتهم ، مناقشا مناقشة علمية جادة ، ورجع منها القول  
الذي تقتضيه النصوص ، وتنسجم معه الفطرة ، وأطبقت عليه الأدلة ،  
وانتقد عليه العقلاء ، وهو القول بوجوب خدمة المرأة زوجها بالمعروف .  
فجزاه الله خيراً ، وشك الله سبحانه ، وزاده من العلم والعمل ،  
ورفته للاستقرار في الكتابة في مثل هذه الموضوعات النافعة .  
وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله أجمعين .

خطه بيده

د. محمد بن عبد العزيز الفوزان الشوي  
الرافض حها الله



## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله القائل \_ جلَّ في علاه \_ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾  
[ الروم : ٢١ ] ،

والقائل \_ سبحانه وبحمده \_ : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [ النحل : ٧٢ ] ،

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمدٍ الذي لا خيرَ إلا دَلَّ الأُمَّةَ عليه،  
ولا شرَّ إلا حَذَّرَهَا منه، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره، واستنَّ بهديه إلى  
يوم الدين. أمَّا بعد:

فإنه لما كانت الحياة الزوجية مبنية على السَّكَنِ والأُلْفَةِ والمحَبَّةِ، والأنسِ والموَدَّةِ والرحمة؛ كان لزاماً على الزوجين معرفة ما يزيد هذه الرِّوَابِطَ، وَيَشُدُّ أَوَاصِرَهَا، وَيُقَوِّي جَانِبَهَا، وذلك أن لكلٍ منهما على الآخر حقوقاً وواجبات.

ولا ريب أن أداء كُلٍّ منهما للآخر حقَّه مرتَّهنٌ بمعرفة تلك الواجبات والحقوق؛ إذ معرفتها يعرف كُلاًّ منهما ما له وما عليه، وبقدر إجلالهما لهذه الحقوق وتعظيمهما؛ تعظم السعادة، وتكبر المودَّة.

ولما لِعِظَمِ حَقِّ الزوج على زوجته، بحثت في مسألة: أَحَقِّيَّتُهُ في خدمة زوجته له؛ لأنَّها من المسائل التي حدث فيها الخلاف بين أهل العلم، ولكي يتبيَّن هذا الحق، لمن يكون؟، ومن يقوم؟

رَغِبْتُ فِي بَحْثِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَتَحْقِيقِهَا، بَغِيَّةَ الْوَصُولِ إِلَى الصَّوَابِ، مُسْتَرَشِداً بِالْأَدْلَةِ مِنَ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ، مُعْتَنِيّاً بِأَقْوَالِ مُحَقِّقِي الْمَذَاهِبِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَكْبَارِ، مُعْتَمِداً عَلَى مَا تيسَّرَ مِنَ الْمَرَاجِعِ، وَمُكْتَفٍ بِمَا تَوَفَّرَ مِنْهَا؛ بَعْدَ بَحْثٍ وَعَنَاءٍ، وَتَعَبٍ وَإِعْيَاءٍ.

وَجَعَلْتُ الْبَحْثَ مُخْتَصِراً حَتَّى تَتَسَنَّى قِرَاءَتَهُ لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَلَا سِيَّما رَبَّاتِ الْبُيُوتِ؛ فَهُنَّ أَحْوَجُ مَا يَكُنُّ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْبَحْثِ؛ وَلِهَذَا لَمْ أَسْلِكْ فِي هَذَا الْبَحْثِ مَسْلَكَ الْفَقْهِ الْمَقَارِنِ الَّذِي يَحْتَاجُهُ الْخَوَاصُّ.

• المنهج الذي سرتُ عليه في دراسة هذه المسألة:

§ أولاً: أُنِي سرتُ مرتكزاً في الترجيح على أقوال الأئمة والعلماء المحققين من شتى المذاهب، قدر الاستطاعة.

§ ثانياً: لأُعبأُ عليَّ كثرة النقول من أقوال العلماء؛ لأن القول الذي ترجّح لدي يخالف لما عليه الجمهور.

§ ثالثاً: انتهجت في البحث الابتداء بالقول المرجوح وعزوه لقائله، ثم الاتيان بأدلتهم، ووجهتهم في استدلالهم، وأُعقِبها بالمناقشة، وبعده أذكر القول الراجح والقائلين به، ثم أذكر أدلتهم وتوجيهها، ومناقشة ما ورد عليها من الإشكالات، إما مُكتفياً بما سبق من مناقشة للقول المرجوح، أو بذكره إن لم يسبق له ذكر.

§ رابعاً: جعلت الأدلة مرتبةً من الكتاب، فالسُّنَّةُ، ثم الإجماع، ثم القياس، وما يؤيدها من الفطرة، ثم العادة والعُرف، محتتماً بأدلة العقل ومنطق الحكمة.

§ خامساً: بعد ذكر القولين، أختتم البحث بالقول الراجح، مع بيان علّة رجحانه وسبب ترجيحه، وبعض القائلين به من المتقدمين والمتوسّطين والمتأخرين والمعاصرين.

§ سادساً: عَزَوْتُ آيات القرآن الكريم إلى مواضعها من المصحف الشريف، وخرّجت ما ورد من الأحاديث، وعزوتها إلى مُصنِّفيها قدر الاستطاعة.

§ سابعاً: ترجمت لعلماء المذاهب غير المشهورين الذين ذكرت رأيهم في بحث المسألة.

§ ثامناً: بالنسبة لعزو أقوال المذاهب، اكتفيت بما توفر لديّ منها، واعتمدت في ذلك على الكتب المقارنة في المذاهب وحسبك بها، كالمغني، ومما استجدّ كالموسوعة الفقهية.

§ تاسعاً: كما أنني أوردت ما بدا لي من وجوه الدلالة والردود مما لم أقف على مَنْ ذَكَرَهُ تحت هذه الأدلة، والله المستعان.

§ عاشراً: أضفت مُلحقاً يختصُّ بخواطر ووقفاتٍ تربويةٍ لأبَدَ منها، ولا يحسن إغفالها وإهمالها، وذلك عقب الدراسة الفقهية، وأفردته ولم أدخله في الدراسة الفقهية؛ كي لا يخلُ بمضمون البحث العلمي فيفسده، ولم أسلك فيه أيّاً من منهج البحث وطرائقه مما سبق ذكره.

هذا ...، ورحم الله امرءاً أقال العثرة، وغفر الزلّة، وقوّم المعوجّ،

والمؤمن مرآة أخيه، والتّقصير من طبيعة البشر.

ولله الحمد \_ أولاً وآخرًا \_ على ما وفق من إتمام هذه الرسالة

وأسأله التوفيق والقبول...

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

وكتبه: أبو أسامة

عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكرّاني الغامدي

ضحى يوم الجمعة، الموافق للسابع عشر

من شهر الله المحرم رجب من عام ١٤١٩هـ.

[alkrrani@hotmail.com](mailto:alkrrani@hotmail.com)

# خِدْمَةُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا

دراسة فقهية، ووقفات تربوية



## • حول مفردات العنوان:

أولاً: العنوان " خِدْمَةُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا " ،

وهذا هو الأفصح؛ لأن الفعل يتعدى بنفسه فلا حاجة لتعديته باللام؛ إذ هو مصدر مضاف إلى معمول الفاعل،  
و " زوج " : مفعول بالمصدر.

وإن قيل: " خِدْمَةُ الْمَرْأَةِ لَزَوْجِهَا " جاز؛ لكون العامل مصدراً لما ضَعُفَ قُوَّيَ بِاللَّامِ؛ ولذلك سُمِّيَتْ بلام التعدية.

لكن لو جيءَ بالفعل " تخدم " مثلاً نيابةً عن المصدر لما جاز تعديتها باللام؛ لأن الفعل مُعَدَّى بنفسه لا غير.

ثانياً: "خِدْمَةُ"، مصدر، أصله: خَدَمَ يَخْدُم خِدْمَةً.

قال ابن فارس \_ \_ ~ \_ : " الخاء والدال والميم أصلٌ واحدٌ منقاس، وهو إطفاء الشَّيء بالشَّيء ".

والخَادِمُ: واحدُ الخَدَم، غلاماً كان أو جارية؛ فهو يقع على الذكر والأنثى، والأَمَةُ والعبد.

والذكر خادِم، والأنثى خادِمٌ وخادِمة، عرَبِيَّتَانِ فصيحَتان.

قال الخليل \_ \_ ~ \_ : الخِدْمَةُ، سَيْرٌ مُحْكَمٌ مثل الحَلَقَةِ، تُشَدُّ فِي رُسْغِ البعيرِ ثم تُشَدُّ إِلَيْهِ سَرِيحَةُ التَّغْلِ.

وسُمِّيَ الخِلْخَالُ خِدْمَةً بِذَلِكَ؛ لأنه ربَّما كان من سيور يُرَكَّبُ فِيهَا الذهب والفضة، والجمع: خِدَامٌ.

وتُسَمَّى السَّاقُ خِدْمَةً حملاً على الخِلْخَال لكونها موضعه، والجمع: خَدَمٌ وخِدَامٌ.

ومن هذا الباب الخِدْمَةُ، ومنه اشتقاق الخادم؛ لأن الخادم يُطِيف بمخدومه (١).

### ثالثاً: " المرأة "،

المَرْء: هو الرَّجُل، وقد أَثْنُوا فقالوا: مَرْءٌ، وخَفَّفُوا التخفيف القياسي، فقالوا: مَرَّةً، بترك الهمزة وفتح الراء، وهذا مُطَرَّد.

وَأَلْحَقُوا أَلِفَ الوَصْلِ فِي الْمُؤَنَّثِ أَيْضاً، فقالوا: امْرَأَةٌ،

فإذا عَرَّفُوها، قالوا: الْمَرْأَةُ.

وامْرَأَةٌ تَأْنِيثُ امْرِئٍ، وَالْأَلِفُ فِي امْرَأَةٍ وامْرِئٍ أَلِفٌ وَصْلٌ.

وللعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال: هي امْرَأَتُهُ وهي مَرَأَتُهُ وهي مَرَتُهُ (٢).

(١) يُنْظَرُ: لسان العرب (٤١/٤)، ومعجم مقاييس اللغة (١٦٢/٢-١٦٣)، باب الخاء والذال وما

يثلثهما، مادة (خدم)، والقاموس المحيط (١٤٤٩/٢-١٤٥٠)، باب الميم، فصل الخاء، مادة (خِدْمَةُ).

(٢) يُنْظَرُ: لسان العرب (٦٢/١٣)، ومختار الصحاح، باب الميم، مادة (م را)، ص (٦٢٠).

رابعاً: "زوجها"

قال ابن فارس \_ \_ ~ \_ : "الزَّاء والواو والجيم أصلٌ يدلُّ على مقارنة شيءٍ لشيءٍ" (١).

والزَّوْج: خلاف الفرد.

يقال: زَوْجٌ أو فَرْدٌ، كما يقال: شَفَعُ أو وَتَرُ.

قال ابن سيده \_ \_ ~ \_ : الزَّوْجُ الفردُ الذي له قرين.

يقال: وعنده زوجا نعالٍ وزوجا حمامٍ؛ يعني ذكرين أو أنثيين،

وقيل: يعني ذكراً وأنثى، ولا يقال: زوج حمامٍ؛ لأن الزوج هنا هو الفرد، وقد أولعت به العامة، وتخطئ فتظن أن الزوج اثنان.

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة (٣/٣٥)، باب الزَّاء والواو وما يثلثهما، مادة (زوج).

وليس من مذاهب العرب؛ إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج مُوحَّداً في مثل قولهم: زوج حمام، ولكنهم يثنونه فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون ذكراً وأنثى، وعندي زوجان من الخفاف يعنون اليمين والشمال. كما يوقعون الزوجين على الجنسيتين المختلفتين، نحو: الأسود والأبيض، والحلو والحامض.

قال ابن سيدة \_ \_ \_ : ويدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان قول الله \_ عَزَّ وَجَلَّ \_ : ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [النجم: ٤٥]؛ فكل واحد منهما كما ترى زوج، ذكراً كان أو أنثى. وقال الله \_ تعالى \_ : ﴿فَاسْأَلْكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

وكان الحسن \_ \_ \_ يقول في قوله \_ عَزَّ وَجَلَّ \_ : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]، قال: السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج.

والأصل في الزَّوْج الصَّنْف والنَّوْع من كل شيء وكل شيئين مقترنين،  
شكّلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج.

قال الرَّجَّاج - ~ - في قوله - تعالى - : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ  
﴾ [الصفات: ٢٢]، معناه: ونظراءهم وضرباءهم.

تقول: عندي من هذا أزواج، أي أمثال، وكذلك زوجان من الخفاف أي  
كُلُّ واحدٍ نظير صاحبه. وكذلك الزوج المرأة، والزوج المرء، قد تناسبا بعقد  
النكاح. وقوله - تعالى - : ﴿ أَوْيَزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشورى: ٥٠]، أي:  
يقرنهم، وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر: فهما زوجان.

قال الفراء \_ ~ \_ : يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات، فذلك التزويج. أراد بالتزويج التصنيف؛ والزَّوج: الصَّنْف، والذكر صنف، والأنثى صنف<sup>(١)</sup>. وزوج المرأة: بعلها، وزوج الرجل: امرأته، وهو الفصيح، ويجمع الزوج أزواجاً وأزوايج.

وتقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي. قال \_ تعالى \_ : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، [الأعراف: ١٩]. و ﴿ أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ [النساء: ٢٠]؛ أي امرأة مكان امرأة<sup>(٢)</sup>.

(١) يُنظر: لسان العرب (٦/ ١٠٧-١٠٩).

(٢) يُنظر: لسان العرب (٦/ ١٠٨-١٠٩)، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ٣٥)، باب الزاء والواو وما يثلثهما، مادة "زوج"، والقاموس المحيط (١/ ٢٩٩)، باب الجيم، فصل الزاي، مادة "الزَّوج".

# مَسْأَلَةٌ:

## حُكْمُ خِدْمَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ الْفِقْهِيَّةِ



اختلف العلماء \_ رحمهم الله تعالى \_ في حكم خدمة المرأة زوجها على قولين مشهورين هما:

### • القول الأول:

ما ذهب إليه جمهور أهل العلم من الشافعية والحنابلة وبعض المالكية وأهل الظاهر<sup>(١)</sup>.

من أنه: لا يجب على المرأة خدمة زوجها، لا في عجن ولا خبز ولا طبخ ونحوه، من كنس الدار أو ملء الماء من البئر أو الطحن، وأشباهه،

فهذه الطائفة: منعت وجوب خدمة الزوج على زوجته في شيء<sup>(٢)</sup>، وهو المنصوص عليه في مذهب الإمام أحمد \_ ~ \_، وعليه أكثر الأصحاب، وقدمه في الفروع<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: المغني (٢٢٥/١٠)، والقوانين الفقهية (١٤٧/١-١٤٨)، والمُدَوَّنَةُ الكُبرى (٢٦٣/٤)، والخُلَّى (١٥٥/١١)، وزاد المعاد (١٧٠/٥)، والموسوعة الفقهية (٤٤/١٩)، منتهى الإرادات (١٨٠/٤)، حاشية المنتهى (١٨٠/٤)، حاشية الروض المُرْبِع (٤٣٣/٦).

(٢) يُنظر: المغني (٢٢٥/١٠)، وكشَّاف القناع (١٩٥/٥)، وزاد المعاد (١٧٠/٥)، والشرح الكبير (٤٢٣/٢١-٤٢٦)، ودليل الطالب (٩٤/٣).

(٣) يُنظر: المغني (٢٢٥/١٠)، والإنصاف (٣٦٢/٨)، وكتاب الفروع (٣٢٩/٥).

**واستدلوا على ما ذهبوا إليه بما يلي:**

#### **١ الدليل الأول:**

**قالوا:** إن المعقود عليه من جهتها الاستمتاع، ومنفعة البضع، فلا يلزمها بذل غيره ولا يملك الزوج من منافع الزوجة شيء غير الاستمتاع بها<sup>(١)</sup>؛ لأن عقد النكاح إنما يقتضى الاستمتاع، لا الاستخدام وبذل المنافع، فلا يملك غيره من منافعها<sup>(٢)</sup>.

**٧ ويجب عما استدلوا به بجوابين:**

#### **§ الجواب الأول:**

وهو أن المهر في مقابلة البضع، وكُلُّ من الزوجين يقضي وطره من صاحبه؛ لأن الله - ﷻ - إنما أوجب نفقتها وكسوتها ومسكنها ليكون في مقابلة استمتاعه بها، وخدمته إياه، وما جرت به عادة الأزواج<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: المغني (٢٢٥/١٠ - ٢٢٦)، وكشّاف القناع (١٩٥/٥).

(٢) يُنظر: زاد المعاد (١٧٠/٥)، ومنار السبيل (٩٤/٣).

(٣) يُنظر: زاد المعاد (١٧١/٥).

## § الجواب الثاني:

أن العقود المطلقة إنما تُنَزَّل على العُرف، والعُرف خدمة المرأة وقيامها بمصالح البيت الدّاخلية<sup>(١)</sup>.

## ¶ الدليل الثاني:

استدلوا بما أخرج الإمام البخاري \_ ~ \_ في صحيحه<sup>(٢)</sup>، وذلك من حديث عليّ بن أبي طالب \_ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ \_ أن فاطمة \_ \$ \_ أتت النبي \_ ﷺ \_ تسأله خادماً، فقال: «ألا أخبرك ما هو خير لك منه، تُسَبِّحُ الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين».

(١) يُنظر: زاد المعاد (١٧١/٥).

(٢) في: باب خدام المرأة، من كتاب النفقات، حديث رقم (٥٣٦٢).

## q الدليل الثالث:

استدلوا بحديث أسماء بنت أبي بكر الصديق \_ } \_ قالت: « تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأسقي الماء وأحرزُ غَرَبَهُ وأعجن، ولم أكن أحسنُ أخبز، وكان يخبز جاراتُ لي من الأنصار وكنَّ نسوة صدق، وكنت أنقل النَّوى من أرض الزبير \_ التي أقطعه رسول الله \_ ﷺ \_ على رأسي \_ وهي مني على ثلثي فرسخ: فجئت يوماً والنَّوى على رأسي فلقيت رسول الله \_ ﷺ \_ ومعه نفرٌ من الأنصار، فدعاني، ثم قال: (( إِنْ إِنْ ))، لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته \_ وكان أغير الناس \_ فعرف رسول الله \_ ﷺ \_ أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله \_ ﷺ \_ وعلى رأسي النَّوى ومعه نفرٌ من أصحابه، فَأَنَاخَ لَأَرْكَبَ، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني » (١).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب الغيرة، من كتاب النكاح، حديث رقم (٥٢٢٤).

ووجهة استدلالهم بالحديثين:

أَنَّهُمْ حَمَلُوا قِصَّةَ فَاطِمَةَ — رضي الله عنها — على أن خدمتها لعلِّي  
— ﷺ — كانت تطوعاً ولم تكن لازمة عليها،

وَحَمَلُوا قَسَمَ النَّبِيِّ ﷺ — بينهما على ما تليق به الأخلاق المرضية،  
ومجرى العادة، لا على سبيل الإيجاب (١).

وَحَمَلُوا قِصَّةَ أَسْمَاءَ — رضي الله عنها — على أن خدمتها للزبير كانت  
تبرُّعاً وإحساناً، ولم يكن ذلك واجباً عليها (٢)،  
قالوا: والأحاديث المذكورة إنما تدلُّ على التطوع ومكارم الأخلاق، فأين  
الوجوب منها؟! (٣).

(١) يُنظر: المغني (٢٢٦/١٠).

(٢) يُنظر: المغني (٢٢٦/١٠)، وفتح الباري (٤٠٢/٩)، وزاد المعاد (١٧١/٥).

(٣) يُنظر: زاد المعاد (١٧٠/٥).

وَتُعَقَّبَ ذَلِكَ الْحَمْلُ: بأنهم بنوه على ما أصَّلوه من أن ذلك كان تطوعاً (١).

وَيُرَدُّ وَجْهَةٌ اسْتِدْلَالُهُمْ: أن فاطمة \_ رضي الله عنها \_ كانت تشتكي ما تلقى من الخدمة، فَلَمْ يَقُلْ لِعَلِيٍّ \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ لا خدمة عليها، وإنما هي عليك، وهو \_ ﷺ \_ لا يحابي في الحكم أحداً...!! (٢).

وَأَمَّا فِي قِصَّةِ أَسْمَاءَ \_ رضي الله عنها \_ فللخصم أن يعكس فيقول: لو لم يكن لازماً، ما سكت أبوها على ذلك، مع ما فيه من المشقة عليه وعليها، ولا أقرَّ النبي \_ ﷺ \_ ذلك مع عظمة الصديق \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ عنده (٣).

وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ \_ ﷺ \_ أَسْمَاءَ \_ رضي الله عنها \_ والعلف على رأسها، والزبير \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ من أصحابه وجلسائه، لم يقل له لا خدمة عليها، وأن هذا

(١) يُنظر: فتح الباري (٤٠٢/٩-٤٠٣).

(٢) يُنظر: زاد المعاد (١٧١/٥).

(٣) يُنظر: فتح الباري (٤٠٣/٩).

ظلمَ لها، بل أقرَّه على استخدامها، وأقرَّ سائر أصحابه على استخدام أزواجهم، مع علمه ﷺ \_ بأنَّ منهن الكارهة والراضية، هذا أمرٌ لا ريب فيه...!!<sup>(١)</sup>.

ولا يصحُّ التفريق \_ في خدمة المرأة \_ بين شريفة ودنيئة، وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءته ﷺ \_ تشكوا إليه الخدمة، وما تلقى يداها من الرحي، فلم يُشكِها ﷺ \_<sup>(٢)</sup>.

ثم إن استدراكهم \_ فيما ذهبوا إليه \_ بقولهم: (ولكن الأولى لها فعل ما جرَّت العادة بقيامها به؛ لأنه العادة، ولا تصلح الحال إلا به، ولا تنتظم المعيشة بدونَه)<sup>(٣)</sup> فيه إضعافٌ لقولهم بعدم وجوب خدمة المرأة زوجها...؛

إذ الاستدراك: (هو رفع توهم تولّد من كلام سابق)<sup>(٤)</sup>.

(١) يُنظر: زاد المعاد (١٧١/٥).

(٢) يُنظر: فتح الباري (٤٠٢/٩)، وزاد المعاد (١٧١/٥).

(٣) يُنظر: المغني (٢٢٦/١٠)، وكشّاف القناع (١٩٥/٥).

(٤) يُنظر: كتاب التعريفات، ص (٣٤).

وقد وَصَفَ شيخ الإسلام ابن تيمية ~ \_ هذا القول بالضعف،  
إذ قال: ( وهذا القول ضعيفٌ، كضعف قول من قال: لا تجب عليه العشرة  
والوطء؛ فإن هذا ليس معاشرة له بالمعروف؛ بل الصاحب في السفر الذي هو  
نظير الإنسان وصاحبه في المسكن إن لم يعاونه على مصلحة لم يكن قد عاشره  
بالمعروف )<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: محمد صديق حسن خان ~ \_ (٢): ( وأما استدلال القائلين  
بعدم الوجوب بقوله ~ تعالى: ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]،  
ونحو ذلك فليس مما يفيد المطلوب،

(١) يُنظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٩٠/٣٤).

(٢) هو الشيخ: محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو  
الطبيب: من رجال النهضة الإسلامية المجددين، ولد في عام ١٢٤٨هـ، ونشأ في قنوج بالهند، وتعلم في  
دهلي، وسافر طلباً للمعيشة ثم أقام وتوطن وألف وصنّف، له نيفٌ وستون مصنفاً بالعربية والفارسية  
والهندية، منها بالعربية ((حسن الأسوة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة — ط)) و ((أبجد العلوم  
— ط)) و ((فتح البيان في مقاصد القرآن — ط)) عشرة أجزاء في التفسير، و ((لف القمات — ط))  
في اللغة، ((وحصول المأمول من علم الأصول — ط)) و ((عون الباري — ط)) في الحديث، و ((العلم  
الخفا من علم الاشتقاق — ط)) و ((العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة — ط)) و ((الطريقة



وكان يكفيهم أن يقولوا: لم نقف على دليل يدلُّ على الوجوب، ولا يثبت مثل هذا الحكم الشاق بدون ذلك، ومجرّد تقريره \_ ﷺ \_ لنسائه ونساء المسلمين على العمل في بيوت الأزواج غايته الجواز لا الوجوب (١).

قال العلامة المحدث الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني — غفر الله له ورحمه (٢): ( ولم نجد لمن قال بعدم الوجوب دليلاً صالحاً ) (٣).

المثلى — ط)) في ترك التقليد، و (( نيل المرام من تفسير آيات الأحكام — ط)) و (( خلاصة الكشف — ط)) في إعراب القرآن، و (( البلغة إلى أصول اللغة — ط)) و (( غصن البان المورق — ط)) رسالة في الأدب ، ومثلها (( نشوة السكران — ط)) و (( الروضة النديّة — ط)) في شرح الدرر للشوكاني ، و (( التاج المكلل — ط )) في التراجم اشتمل على (٥٤٣) ترجمة.

كانت وفاته \_ ~ \_ ليلة ٢٩ جمادى الآخرة من عام ١٣٠٧هـ.

[ينظر: الأعلام للزركلي (١٦٧/٦-١٦٨) ].

(١) يُنظر: الروضة النديّة (٨١/٢).

(٢) الأصل في المخطوط الذي كتبه: " حفظه الله ورعاه "؛ لأن البحث كُتب في عام ١٤١٩هـ قبل وفاة الشيخ، وأبدلتها لمناسبة الحال بوفاة الشيخ عام ١٤٢٠هـ "غفر الله له ورحمه".

(٣) يُنظر: آداب الزفاف، ص(٢٨٨).

• أما الأدلة التي تفيد وجوب خدمة المرأة لزوجها، فتأتي في أدلة القول الثاني.

## • القول الثاني:

ما ذهب إليه الحنفية<sup>(١)</sup> وجمهور المالكية<sup>(٢)</sup>، وهو قول أبي ثور<sup>(٣)</sup>

(١) يُنظر: الموسوعة الفقهية (١٩/٤٠، ٤٤)، بالإحالة على الدر المختار من كتب الحنفية.  
 (٢) يُنظر: حاشية الدسوقي (٢/٥١٠-٥١١)، وحاشية العدوي (٢/٨٩، ١٧٥)، وكفاية الطالب (٢/١٧٥)، والفواكه الدواني (٢/٢٣-٢٤)، والقوانين الفقهية (١/١٤٧-١٤٨).  
 (٣) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، الفقيه البغدادي، يقال كنيته: أبو عبدالله، وأبو ثور لقّب، صاحب الشافعي. سمع من سفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح وابن عُليّة. حدّث عنه: أبو داود، وابن ماجه، ومسلم خارج الصحيح، وأبو حاتم. سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل فقال: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ الثوري، وقال لرجل سأله عن مسألة: سل غيرنا، سل الفقهاء، سل أبا ثور. وقال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء. وقال أبو حاتم بن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهياً وعلماً وورعاً وفضلاً، صنّف الكتب وفرّع على السنن، وذبح عنها، رحمه الله تعالى. قال الحاكم: كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره، وأحد أعيان محدّثي المتفنين بها، وقال عبدالله بن الإمام أحمد: انصرفت من جنازة أبي ثور، فقال لي أبي أين كنت؟ فقلت: صلّيت على أبي ثور، فقال: رحمه الله إنه كان فقيهاً. قال ابن عبد البر: وعدّوه أحد أئمة الفقهاء، ولد في حدود سنة سبعين ومئة، وكانت وفاته ثلاثين بقين من صفر، سنة أربعين ومئتين. [ينظر: تهذيب التهذيب (١/١٤٠-١٤١)، رقم الترجمة (٢١١)، والتقريب ص (١٠٧)، رقم الترجمة (١٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٧٢-٧٦) ].

وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(١)</sup> وَأَبِي إِسْحَاقَ الْجُوزْجَانِي، وَهُوَ اخْتِيَارُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَتَلْمِيزُهُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ — رَحِمَهُمُ اللَّهُ —<sup>(٢)</sup>.

### أَنْ الصَّوَابُ: وَجُوبُ خِدْمَةِ الْمَرْأَةِ لَزَوْجِهَا بِالْمَعْرُوفِ،

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شيبة الحافظ الكوفي، روى عن: ابن المبارك، وشريك، وهشيم، ووكيع، وابن عُليّة، وابن مهدي، والقطن، وابن عيينة، وجماعة. روى عنه: البخاري ومسلم و أبو داود وابن ماجه والنسائي بواسطة وابنه أبو شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعد، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، وبقي بن مخلد، وجماعة. ثقة حافظ، قال أبو عبيد القاسم: انتهى العلم إلى أربعة: فأبو بكر أسردهم له، وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعليّ أعلمهم به. قال ابن خراش سمعت أبا زُرعة الرازي يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، فقلت: يا أبا زُرعة: وأصحابنا البغداديين!! فقال: دع أصحابك مخاريق. وقال ابن حبان في الثقات: كان متقناً حافظاً دينا ممن كتب وجمع وصنّف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه للمقاطيع. روى عنه: البخاري ثلاثين حديثاً، ومسلم ألفاً وخمسمئة وأربعين حديثاً. مات \_ ~ \_ سنة ٢٣٥هـ \_ في الحرم. [ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٢٣٩-٢٤٠)، رقم الترجمة (٤١٤٥)، والتقريب ص (٥٤٠)، رقم الترجمة (٣٦٠٠)].

(٢) يُنظر: المغني (١٠/٢٢٥)، وزاد المعاد (٥/١٦٩-١٧٠)، والموسوعة الفقهية (١٩/٤٤، ٤٥) بالإحالة على الدر المختار.

قالت الحنفية: إذا امتنعت المرأة عن الطَّحْنِ والخَبْزِ، إن كانت مُمَّن لا تخدم، أو كان بها عِلَّةٌ فعليه أن يأتيها بطعامٍ مُهيَّأً، وإلا بأن كانت مُمَّن تخدم نفسها وتقدر على ذلك لا يجب عليه، ولا يجوز لها أخذُ أجرٍ على ذلك، لوجوبه عليها ديانةً ولو <sup>(١)</sup> شريفة <sup>(٢)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية \_ \_ \_ (و يجب على المرأة خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثلها، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة ) <sup>(٣)</sup>.

(١) فائدة: قولهم في كتب الفقه: (ولو)، إشارة لوجود خلاف في المسألة، ومثلها: (حتى) و(إن)، وسبق رأي المخالف في هذه المسألة في القول الأول، فراجع هناك.

(٢) يُنظر: الموسوعة الفقهية (١٩/٤٠، ٤٤)، بالإحالة على الدر المختار.

(٣) يُنظر: الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ص (٤٢٠)، ومجموع الفتاوى (٩٠/٣٤ - ٩١)، الفتاوى الكبرى (٤/٤٧٤).

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١ الدليل الأول:

قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

قال الحافظ ابن كثير \_ \_ \_ في تفسيره لهذه الآية: (أي: ولهنَّ على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف) (١).

( فعلى الرجل الإنفاق وتدبير أمور البيت الخارجية كلها، فماذا يقال هذا من المرأة إلا تدبير أمور البيت الداخلية كلها من رعاية الزوج والولد، وتهيئة الطعام والشراب ونظافة البيت والثياب وما إليها، وأما الاستمتاع فهو مقابل بمثله، وليس في سيرة أحد من الصحابة أن امرأته طلبت منه على سبيل الوجوب هي أو وليها أن يؤمن لها خادماً، أو صرح أحدهم بأن المرأة غير مكلفة شرعاً بخدمة بيتها، بل إن نساءهم كن خير معاونٍ لهم في ذلك، ولو كان ذلك غير واجب عليهن لتمسكت به إحداهن أو وليها) (٢).

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير (٦٠٩/١-٦١٠).

(٢) يُنظر: تعليق الشيخ: محمد عيد العباسي على منار السبيل (٩٤/٣) حاشية (٤).

## q الدليل الثاني:

قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

قال الحافظ ابن كثير \_ ~ \_ في تفسيره لهذه الآية: (أي: الرجل قِيَمٌ على المرأة، وهو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها...، فناسب أن يكون قِيَمًا عليها؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٨] <sup>(١)</sup>، (أي: في الفضيلة والخلق، والمتزلة، وطاعة الأمر، والإنفاق، والقيام بالمصالح) <sup>(٢)</sup>.

## q الدليل الثالث:

قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَاتِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٩٢-٢٩٣).

(٢) يُنظر: تفسير ابن كثير (١/٦٠٩-٦١٠).

قال الحافظ ابن كثير \_ \_ في تفسيره: ( وقوله: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ ﴾ أي: من النساء ﴿ قَاتَاتٌ ﴾، قال ابن عباس \_ \_ وغير واحد: يعني مطيعات لأزواجهن (١).

( فمن طبيعة المؤمنة الصالحة، ومن صفاتها الملازمة لها، وبحكم إيمانها وصلاحها، أن تكون... قانتة مطيعة، والقنوت: الطاعة عن إرادة وتوجه ورغبة ومحبة، لا عن قَسْرٍ وإِرْغَامٍ وتفُلْتٍ ومعاظلة!.

ومن ثمَّ قال: ﴿ قَاتَاتٌ ﴾، ولم يقل طائعات؛ لأن مدلول اللفظ الأول نفسي، وظلاله رخيَّةٌ نديَّة... وهذا هو الذي يليق بالسكن والمودة والستر والصيانة بين شطري النفس الواحدة في المحضن الذي يرعى الناشئة ويطبعمهم بجوِّه وأنفاسه وظلاله (٢).

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٩٢-٢٩٣).

(٢) يُنظر: في ظلال القرآن (٢/٦٥٢).

؛ ولأجل هذا المقام، مقام قنوت المرأة لزوجها امتدح النبي ﷺ - صالح نساء قريش لمقامهن من أزواجهن، وحسن معاشرتهن لهم، حيث قال: « خيرُ نساءٍ ركبَن الإبلُ صالحُ نساءِ قريش: أحناه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوجٍ في ذات يده »<sup>(١)</sup>.

وَحُقَّ للنساء الصالحات القانتات القرشيات أن يفخرن بهما منقبة؛ أن امتدحهن رسول الله ﷺ -؛ وما ذاك إلا لجمعهن حصلتين عظيمتين:

الأولى: وفرة حناهن على أولادهن، وكبير حنوهن، وكثرة إشفاقهن عليهن. والحانية على ولدها: هي التي تقوم عليهم في حال يتهمهم فلا تتزوج؛ فإن تزوجت فليست بحانية قاله الهروي - ~ -.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب حفظ المرأة لزوجها في ذات يده والنفقة، من كتاب النفقات، حديث رقم (٥٣٦٥).



وكذا قاله ابن التين \_ \_ ~ \_ : الحانية عند أهل اللغة التي تقيم على ولدها فلا تتزوّج؛ فإن تزوّجت فليست بحانية<sup>(١)</sup>.

فتأمل معرفة هؤلاء النسوة لحقوق أزواجهن حتى بعد وفاتهم في تربية أولادهن، والبقاء على إصلاحهم، والقيام على خدمتهم، مع حلّ أزواجهن بعد وفاة أزواجهن؛ فكيف بها في حال حياة الزوج إذا كان هذا شأنها بعد وفاته؟! والأخرى: أنهن أحفظ وأصون لمال أزواجهن بالأمانة فيه والصيانة له، وترك التبذير في الإنفاق<sup>(٢)</sup>.

وهذا الحديث دليل على أن شأن المرأة تدبير ما يملكه الزوج في منزله، وقيامها على خدمته فيما تحت يده؛ ولهذا ترجم الإمام البخاري \_ \_ ~ \_ في صحيحه على هذا الحديث، باب: حفظ المرأة لزوجها في ذات يده والنفقة.

(١) يُنظر: فتح الباري (٩/ ٦٣٤)، ولسان العرب (٣/ ٣٧١).

(٢) يُنظر: فتح الباري (٩/ ١٥٧).

وخدمة المرأة لزوجها من هذا المعروف عند من خاطبهم الله \_ سبحانه \_ بكلامه، وأمّا ترفيه المرأة، وخدمة الزوج وكَنَسُهُ، وطَحْنُهُ، وَعَجْنُهُ، وغَسِيلُهُ، وفرشه، وقيامه بخدمة البيت؛ فمن المنكر، والله تعالى يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]؛ وإذا لم تَخْدُمِ المرأة، بل يكون هو الخادم لها، فهي القَوَّامة عليه (١).

#### ٩ الدليل الرابع:

قِصَّةُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ \_ { \_ الْآئِفَةُ الذَّكْرُ،

قال الشيخ محمد صديق حسن خان \_ ~ \_ : ( فَإِنْ صَحَّ الْأَمْرُ مِنْهُ \_ عليه السلام \_ للبتول بخدمة زوجها، كان ذلك صالحاً للتَّمَسُّكِ بِهِ عَلَى إِجْبَارِ الْمَمْنُوعَةِ ) (٢).

(١) يُنْظَرُ: زاد المعاد (١٧٠/٥-١٧١).

(٢) يُنْظَرُ: الروضة النَّدِيَّةُ (٨١/٢).

قال ابن حبيب \_ ~ \_ (١) في الواضحة: حَكَمَ النبي \_ ﷺ \_ بين علي بن أبي طالب \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ وبين زوجته فاطمة \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \_ حين اشتكى إليه الخدمة، فحكم على فاطمة بالخدمة الباطنة خدمة البيت، وحكم على عليٍّ بالخدمة الظاهرة، ثم قال ابن حبيب: والخدمة الباطنة: العجين والطَّبْخُ، والفرش وكَنَسُ البيت، واستقاء الماء، وعملُ البيت كله (٢).

(١) هو: عبد الملك بن حبيب بن سليمان الأندلسي، أبو مروان الفقيه المشهور،

روى عنه: صَعَصَعَة، وزِيَاد بن عبد الرحمن، وابن الماجشون، ومطَرَف، وغيرهم.

وروى عنه: بَقِيَّ بن مخلد، تفرَّد حبيب برياسة العلم في الأندلس، وكان حافظاً للفقه نبياً، صنَّف في الفقه والتاريخ، والأدب، وله الواضح في الفقه ولم يُصنَّف مثله، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب حروب الإسلام، وكان نَحْوِيّاً عَرُوضِيّاً شاعراً نَسَّابة طویل اللسان متصرفاً في فنون العلم، مات في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين. [ينظر: تهذيب التهذيب (٤٦٩/٣)، رقم الترجمة (٤٨٨٣)، وتقريب التهذيب، ص (٦٢٢)، رقم الترجمة (٢٤٢٠٢)].

(٢) يُنظر: زاد المعاد (١٦٩/٥)، وقال المحقق: ذكره ابن فرج القرطبي المالكي في أَقْضِيَةِ رسول الله \_ ﷺ \_، ص (٧٣).

وروى الجوزجاني - ~ - (١) من طريقٍ بلفظ: (فإن النبي ﷺ -  
قضى على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وعلى عليٍّ ما كان خارجاً من البيت من  
عملٍ) (٢).

(١) هو: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، نزيل دمشق، نسبته إلى  
جوزجان من كوريلخ بخرسان، له عن أحمد بن حنبل مسائل.  
روى عنه: أبوداود، والترمذي، والنسائي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وابن  
خزيمة، وابن جرير الطبري، وجماعة.  
قال الخلال: إبراهيم جليل جداً، كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً.  
وقال النسائي: ثقة. وقال الدارقطني: كان من الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات.  
وقال ابن عدي: كان يسكن دمشق وكان أحمد يكاتبه فيتقوَّى بكتابه ويقرؤه على المنبر.  
مات بدمشق يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩هـ.

وهنا تنبيه: على ما نقله الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم - رحمه الله رحمة واسعة - عند ترجمته  
له في حاشيته على الروض المربع (٤٥٠/٥) هامش (١): وأنه مات سنة ٢٢٩هـ، فلم أجده، وإنما الذي في  
تهذيب التهذيب أنه مات سنة ٢٥٩هـ، وقيل سنة ٢٥٦هـ، والذي جزم به الحفاظ ابن حجر في  
التقريب أن وفاته سنة ٢٥٩هـ، ففعل ما ذكره الشيخ ابن قاسم - عليه رحمة الله - قول مرجوح لم  
أطلع عليه، أو سبق قلم، أو نتاج تصحيف من الأصل، ومن ذا الذي يُصان عن النقص!!  
(٢) يُنظر: كشّاف القناع (١٩٥/٥-١٩٦)، والمغني (٢٢٥/١٠)، وقال المحقق في هامش (٣٠): "وأخرجه  
أبو نعيم في الحلية (١٠٤/٦) عن ضمرة بن حبيب".

♦ وبوّب الإمام البخاري \_ ~ \_ في صحيحه: بابُ عملِ المرأة  
في بيت زوجها <sup>(١)</sup>.

وأورد حديث عليٍّ رضي الله عنه \_ : أن فاطمة \_ \$ \_ أتت النبي ﷺ \_  
\_ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرّحى \_ وبلغها أنه جاءه رقيق \_ فلم  
تُصادفه، فذكرت ذلك لعائشة. فلما جاء أخبرته عائشة، قال: فجاءنا وقد أخذنا  
مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: «على مكانكما». فجاء فقعد بيني وبينها حتى  
وجدت برّدَ قدميه على بطني فقال: «ألا أدلكما على خيرٍ مما سألتكما؟، إذا  
أخذتما مضاجعكما \_ أو أويئتما إلى فراشكما \_ فسبّحا الله ثلاثاً وثلاثين،  
واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبّراً أربعاً وثلاثين؛ فهو خير لكما من خادم».

( قال الطّبري \_ ~ \_ : يؤخذ منه أن كل من كانت لها طاقة من النساء  
على خدمة بيتها في خبز أو طحن أو غير ذلك أن ذلك لا يلزم الزوج إذا كان  
معروفاً أن مثلها يلي ذلك بنفسه.

(١) في كتاب النفقات، حديث رقم (٥٣٦١).

وَوَجْهَهُ الْأَخْذُ: أَنْ فَاطِمَةُ لَمَّا سَأَلَتْ أَبَاهَا ﷺ \_ الْخَادِمَ، لَمْ يَأْمُرْ زَوْجَهَا بِأَنْ يَكْفِيَهَا ذَلِكَ إِمَّا بِإِخْدَامِهَا خَادِمًا أَوْ بِاسْتِئْجَارِ مَنْ يَقُومُ بِذَلِكَ أَوْ بِتَعَاطِي ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَلَوْ كَانَتْ كَفَايَةَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ لِأَمْرِهِ بِهِ، كَمَا أَمَرَهُ أَنْ يَسُوقَ إِلَيْهَا صَدَاقَهَا قَبْلَ الدَّخُولِ، مَعَ أَنْ سَوَّقَ الصَّدَاقَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ إِذَا رَضِيَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ تُوَخَّرَهُ، فَكَيْفَ يَأْمُرُهُ بِمَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ وَيَتْرَكَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالْوَاجِبِ؟! (١).

قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ \_ ~ \_ : (فَلَمْ يَقُلْ لِعَلِيٍّ: لَا خِدْمَةَ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَيْكَ، وَهُوَ ﷺ \_ لَا يَحَاجِي فِي الْحُكْمِ أَحَدًا) (٢).

قَالَ الشَّيْخُ: مُحَمَّدٌ صَدِّيقُ حَسَنِ خَانَ \_ ~ \_ : (فَقَدْ صَحَّ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا: «أَنَّ الرَّحَى أَثَرَتْ فِي يَدِ الْبَتُولِ \_ مِمَّا تَطْحَنُ» (٣) \_،

(١) يُنْظَرُ: فَتْحُ الْبَارِي (٦٢٧/٩).

(٢) يُنْظَرُ: زَادُ الْمَعَادِ (١٧١/٥).

(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: فِي بَابِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخَمْسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ... مِنْ كِتَابِ فَرَضِ الْخَمْسِ، حَدِيثٌ رَقْمُ (٣١١٣).

والقربة أثرت في نحرها « ولا شرف كشرفها — رضي الله عنها وأرضاها —، فمن زعمت أنه لا يجب عليها إلا تمكين زوجها من الوطء، وأرادت الرجوع بأجرة عملها، لم تحل إجابتها إلى ذلك (١).

#### q الدليل الخامس:

ما استدل به العلامة ابن القيم — — وهو أنه: (صحَّ عن أسماء أنها قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله، وكان له فرس، وكنت أسوسه، وكنت أحتشُّ له، وأقوم عليه (٢).  
وصحَّ عنها: أنها كانت تَعْلِفُ فرسه، وتسقي الماء، وتَخْرِزُ الدَّلَوَ، وتعجن، وتنقل النَّوى على رأسها من أرضٍ له على ثلثي فرسخ (٣) (٤).

(١) يُنظر: الروضة النَّدِيَّة (٨١/٢).

(٢)، (٣)، (٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٢/٦-٣٤٧)، وينظر: زاد المعاد (١٧٠/٥) وقال محققه: "إسناده صحيح".

(ولمَّا رأى \_ ﷺ \_ أسماء والعلفُ على رأسها، والزيير معه، لم يقل له: لا خدمة عليها، وأن هذا ظلم لها، بل أقرَّه على استخدامها، وأقرَّ سائر أصحابه على استخدام أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية، هذا أمرٌ لا ريب فيه) <sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني \_ ~ \_ : (واستدل بهذه القصة على أن على المرأة القيام بجميع ما يحتاج إليه زوجها من الخدمة...، والذي يترجَّح: حمل الأمر في ذلك على عوائد البلاد فإنها مختلفة في هذا الباب) <sup>(٢)</sup>.

(والظاهر من كلام ابن حجر، أنه اقترب من قول القائلين بوجوب خدمة الزوج والبيت على الزوجة على النحو الذي يقتضي به عرف الناس وعاداتهم) <sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: زاد المعاد (١٧١/٥).

(٢) يُنظر: فتح الباري (٤٠٢/٩).

(٣) يُنظر: المفصل في أحكام المرأة... (٣٠٦/٧-٣٠٧).



## q الدليل السادس:

قول أسماء بنت أبي بكر الصديق \_ { \_ : ( ولم أكن أحسن أخبز، وكان  
يخبز جارات لي من الأنصار، وكنَّ نسوة صدق )<sup>(١)</sup>.

ففي قولها هذا، دليلٌ على أن خدمة البيت مُنَوِّطٌ بالمرأة؛ ولذا عتبت على  
نفسها عدم إتقانها للخبز لما كان من وظائفها!!، وامتدحت جاراتها الأنصاريات  
لما ساعدنها فيما لم تحسنه وهو من أولويات أعمالها، حيث وصفتهم بقولها:  
( وكنَّ نسوة صدق ).

وفيه: أن نساء الأنصار كنَّ يخبزن ويحسنن الخبز لكثرة تردادته عليهن؛ لأنه  
من طبيعة عملهن، وهذه القصة دليلٌ على أن عمل البيت من خبزٍ ونحوه، هو مما  
تتولاه المرأة بنفسها.

(١) تقدم تخريجه في صفحة (٢٧)، حاشية (١).

## q الدليل السابع:

ما أخرجه الإمام البخاري \_ ~ \_ في صحيحه <sup>(١)</sup> من حديث سَهْلِ بن سَعْدٍ \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ قال: « لما عَرَّسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ \_ ﷺ \_ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أُسَيْدٍ بِلَتْ ثَمَرَاتٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ \_ ﷺ \_ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاتَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ تَتَحَفُهُ بِذَلِكَ ».

وفي هذا الحديث دليلٌ على أن أُمَّ أُسَيْدٍ \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \_ هي التي قامت بالخدمة في بيت زوجها، إذ لم يصنع الطعام إلا هي، وما قربه سواها.

فهذه خدمة الزوجة لا للزوج ذاته، بل لأضيافه؛ فَقَصُرُ الخدمة على زوجها من باب أولى وأخص.

(١) باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس، من كتاب النكاح، حديث رقم (٥١٨٢).

## q الدليل الثامن:

حديث جابر بن عبد الله \_ } \_ قال: « هلك أبي وترك سبع بنات \_ أو تسع بنات \_ فتزوجت امرأة ثيباً. فقال لي رسول الله \_ ﷺ \_ : تزوجت يا جابر؟ فقلت: نعم. فقال بكرة أم ثيباً؟، قلت: بل ثيباً. قال: فهلاً جاريةً تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟، قال: فقلت له: إن عبد الله هلك وترك بنات، وإن كرهت أن أحيئنهم بمثلهن، فتزوجت امرأةً تقوم عليهن وتصلحنهن، فقال: بارك الله لك. أو خيراً » <sup>(١)</sup>.

وفي رواية لمسلم: « قال: أصبت » <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، في باب: عون المرأة زوجها في ولده، من كتاب النفقات، حديث رقم (٥٣٦٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في: باب استحباب نكاح البكر، من كتاب النكاح، حديث رقم (٣٦٢٤).

وترجم الإمام البخاري \_ ~ \_ لهذا الحديث بقوله: ( باب عَوْنِ الْمَرْأَةِ  
زَوْجَهَا فِي وَلَدِهِ ).

قال الحافظ ابن حجر \_ ~ \_ : ( وكأنَّه استنبط قيام المرأة على ولد  
زوجها من قيام امرأة جابر على اخوته، ووجه ذلك منه بطريق الأولى ) <sup>(١)</sup>.

فإذا كان للمرأة أن تخدم أولاد زوجها ومن يعول من أهلها بالقيام عليهم  
وإصلاح شؤونهم؛ فلأن تقوم بخدمة زوجها من باب أولى وأحرى!!.

---

(١) يُنظر: فتح الباري (٦٣٦/٩).

## q الدليل التاسع:

ما جاء في حديث الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك وفيه:  
 ( فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ ، فقالت: يا رسول الله،  
 إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادمٌ فهل تكره أن أخدمه؟، قال: «  
 لا...» الحديث (١).

ففي هذه القصة بعد أن أمر النبي ﷺ \_ بهجر هؤلاء الثلاثة \_  
 { \_ وعدم مخاطبتهم، وأمرهم باعتزال نسائهم، جاءت زوج هلال بن أمية  
 للنبي ﷺ \_ تطلبه خدمة زوجها، فأذن لها؛ وهذا الإذن فيه دليلٌ على أن  
 الزوجات محلٌ لخدمة أزواجهن.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب حديث كعب بن مالك...، من كتاب المغازي،  
 حديث رقم (٤٤١٨).

## q الدليل العاشر:

ما روته عائشة \_ رضي الله عنها \_ أن رسول الله ﷺ قال: « إذا طعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها »<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية: « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها »<sup>(٢)</sup>.

ولو لم تكن المرأة تتولى القيام بالمتزل، لما كانت بيدها النفقة ولا الإطعام؛ فدل هذا على أن المرأة هي المتكفلة بخدمة المتزل، وهي التي تدبر شؤون البيت.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة، من كتاب الزكاة، حديث رقم (١٤٤٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة، من كتاب الزكاة، حديث رقم (١٤٤١).

## q الدليل الحادي عشر :

أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ \_ نِسَاءَهُ بِخِدْمَتِهِ، وَفِي هَذَا أَحَادِيثُ مِنْهَا:

§ أَوْلَاهَا: مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ \_ ~ \_ فِي صَحِيحِهِ (١) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا \_ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: « يَا عَائِشَةُ! هَلُمِّي الْمُدِّيَّةَ (٢) »، ثُمَّ قَالَ: « اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ (٣) » فَفَعَلَتْ.

(١) في: باب استحباب الضحية وذبحها ...، من كتاب الأضاحي، حديث رقم (٥٠٦٠).

(٢) والمُدِّيَّة: مثلثة، الشَّفَرَة، وجمعها: مِدَى ومُدَى [يُنْظَرُ: القاموس المحيط، فصل الميم، باب الواو والياء]،

وهي: السكِّين، كما قاله أبو هريرة \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ لَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ \_ يَحْكِي قِصَّةَ الْمَرْأَتَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: « كَانَتِ امْرَأَتَانِ، مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّبُّ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنُكَ، فَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنُكَ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ \_ # \_ فَقَضَى بِهِ لِلْكَبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ \_ ^ \_ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: اتَّوْنِي بِالسَّكِّينِ أَشَقَّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصَّغْرَى: لَا تَفْعَلْ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصَّغْرَى ».

قال أبو هريرة \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_: وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِّينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمُنَدٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدِّيَّةَ.

[أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، فِي بَابٍ: إِذَا ادَّعَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا، مِنْ كِتَابِ الْحُدُودِ، حَدِيثٌ رَقْمُ (٦٧٦٩)].

(٣) شَحَذَ السَّكِّينَ أَي: أَحَدَّهَا، وَاشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ، الْمَعْنَى: أَحَدِّيْهَا بِحَجَرٍ. [يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ الْحَبِيطُ، فَصْلُ الشَّيْنِ، بَابُ الذَّالِ].

§ ثانيها: ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده أن الرسول ﷺ قال: « يا عائشة أطعمينا ، يا عائشة اسقينا »<sup>(١)</sup>.

§ ثالثها: ما أخرجه الإمام مسلم أيضا \_ في صحيحه<sup>(٢)</sup> في حديث عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: قال لي رسول الله ﷺ : « ناوليني الخُمرة<sup>(٣)</sup> من المسجد » الحديث، وفي رواية قالت: أمرني رسول الله ﷺ \_ أن أناوله الخُمرة من المسجد.

وعن أبي هريرة \_ رضي الله عنه \_ قال: بينما رسول الله ﷺ \_ في المسجد ، فقال: « يا عائشة! ناوليني الثوب » فناولته.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٦/٥).

(٢) في: باب تناوله الحائض الخمرة والثوب، من كتاب الطهارة، وأرقام الأحاديث مرتبة هي: (٦٨٧)، (٦٨٨)، (٦٨٩).

(٣) والخُمرة هي: السجادة يسجد عليها المصلي، قال الزجاج: سُمِّيَتْ خُمرة؛ لأنها تستر الوجه من الأرض. [ينظر: لسان العرب (٢١٣/٤)].



§ رابعها: ما أخرجه الإمام البخاري \_ ~ \_ في صحيحه <sup>(١)</sup> عن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: « كنت أُرَجِّلُ رأس رسول الله ﷺ \_ وأنا حائض »، ولمسلم \_ ~ \_ <sup>(٢)</sup> قالت: « كنت أغسل رأس رسول الله ﷺ \_ وأنا حائض ».

§ خامسها: ما أخرجه الإمام البخاري \_ ~ \_ في صحيحه <sup>(٣)</sup> عن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: « كنت أُطِيبُ النبي ﷺ \_ عند إحرامه بأطيب ما أجد » وفي رواية له \_ أيضا \_: « طَيَّبَ رسول الله ﷺ \_ بيديَّ هاتين حين أحرم » <sup>(٤)</sup>.

(١) في: باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، من كتاب الحيض، حديث رقم (٢٩٥).

(٢) في: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله...، من كتاب الحيض، حديث رقم (٦٨٦).

(٣) في: باب ما يستحب من الطيب، من كتاب اللباس، حديث رقم (٥٩٢٨).

(٤) في: باب الطيب بعد رمي الجمار...، من كتاب الحج، حديث رقم (١٧٥٤).

وعلى نحو هذه الأحاديث استند الإمام البخاري \_ \_ في ترجمته للباب بقوله: باب تطيب المرأة زوجها بيديها <sup>(١)</sup>.

§ سادسها: ما أخرجه الإمام البخاري \_ \_ في صحيحه <sup>(٢)</sup> عن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: « كنت أَفْتِلُ قلائد الغنم للنبي \_ ﷺ \_ فيبعث بها ...»، وعنهما قالت: « فَتَلْتُ قلائدها من عهنٍ كان عندي » <sup>(٣)</sup>، ولمسلم \_ \_ <sup>(٤)</sup>: «كنت أَفْتِلُ قلائد هدي رسول الله \_ ﷺ \_ بيديَّ هاتين ...».

**ففي هذه الأحاديث:** استخدام الزوجة في الطَّبْخِ والخَبْزِ وإصلاح الطعام والشراب وغيرها، مما هو ظاهر في تأكيد خدمة المرأة لزوجها، وعلى هذا تظاهرت الدلائل من السنة النبوية، وتضافرت الوقائع في السيرة الصحيحة.

(١) في: باب تطيب المرأة زوجها بيديها، من كتاب اللباس، حديث رقم (٥٩٢٢).

(٢) في: باب تقليد الغنم، من كتاب الحج، حديث رقم (١٧٠٣).

(٣) في: باب القلائد من العهن، من كتاب الحج، حديث رقم (١٧٠٥).

(٤) في: باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم...، من كتاب الحج، حديث رقم (٣١٨٤).

§ سابعها: ما أخرجه الإمام البخاري \_ \_ في صحيحه (١) عن أم المؤمنين عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: « كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي \_ ﷺ \_ فيخرج إلى الصلاة، وإن بقع الماء في ثوبه »، وفي لفظ مسلم (٢): « لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله \_ ﷺ \_ فركاً فيصلي فيه ».

قال الإمام ابن الملقن \_ \_ في فوائده على عمدة الأحكام (٣) تعليقاً على هذا الحديث: ( فيه خدمة المرأة لزوجها في غسل ثيابه وشبهه، خصوصاً إذا كان من أمرٍ يتعلّق بها، وهو من حسن العشرة وجميل الصّحبة ).

(١) في: باب غسل المني وفركه، من كتاب الوضوء، حديث رقم (٢٢٩).

(٢) في: باب في حكم المني، من كتاب الطهارة، حديث رقم (٦٦٦).

(٣) يُنظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (٨٢/٢).

## ٩ الدليل الثاني عشر:

إقرار النبي ﷺ \_ سائر أصحابه على استخدام أزواجهم .

وكثيرٌ من الأحاديث السابقة واللاحقة داخلة تحت هذا المعنى؛ إذ كان النبي ﷺ \_ يشهد في حياة أصحابه استخدام الزوجات في خدمة أصحابه، وقيامهن بمصالحهم، ومعاونتهن لهم، على اختلاف صنائعهم وحرفهم؛ ومع ذلك أقرَّ النبي ﷺ \_ أصحابه على هذه المشاهد المتكررة في حياته، والمختلفة في أنماطها وأحوالها، والتي قد وقف على بعضها بنفسه كما سبق، ونذكر من هذه المشاهد مما لم يذكر آنفاً ثلاثة مواقف مشهودة هي كما يأتي:

### • المشهد الأول:

عن جابر بن عبد الله \_ رضي الله عنه \_ قال: بينا نحن قعود عند رسول الله \_ ﷺ \_ إذ أتته امرأة فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، الله ربُّ الرجال وربُّ النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، بعثك الله إلى الرجال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله، وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد علموا. ونحن نخدمهم

ونجلس فما لنا من الأجر؟، قال لها رسول الله ﷺ: «أقربي النساء عني السلام، وقولي لهنَّ: إِنَّ طاعة الزوج تعدل ما هناك، وقليلٌ منكن تفعله، حقَّ الرجل زوجته» (١).

(١) أخرجه ابن الدنيا في كتاب العيال (٧٢١/٢)، وفي كتاب المداراة، ص (١٤٤)، وهذا حديث حسن.

وورد بمعناه:

- من حديث ابن عباس \_ رضي الله عنه \_ ، رواه عبد الرزاق في مصنفه (٤٦٣/٨) ح (١٥٩١٤)، ورواه ابن حبان في المحروحين (٣٠٢/١)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٤/١١) ح (١٢١٦٣)، وأبو جعفر المصيصي في حديث المصيصي لوين (١١٤/١) ح (١١٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٣٠/٢). وهو من هذا الطريق ضعيف؛ لأن مداره على رشدين بن كريب، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه للبخاري، ثم قال: "وفيه رشدين بن كريب، ضعيف"، مجمع الزوائد (٣٠٥/٤).
  - ومن حديث أسماء بنت يزيد بن السكن \_ رضي الله عنها \_ رواه بحشل في تاريخ واسط (٧٥/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢٠/٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٥/٢٩)، قال الألباني: "ضعيف"، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة مجلد (١١) ح (٥٣٤٠)، وفي ضعيف الترغيب والترهيب ح (١٢١٣).
- وبمجموع طرق الحديث يدل أن للحديث أصلاً.

فهذا المشهد الذي تصوّره امرأة عن واقع بنات جنسها، يشهد بالحقيقة الماثلة التي تعيشها النساء في حياتهنّ، وأنهنّ قائمات على خدمة الأزواج، مهيات لذلك الأمر، حين قالت: « ونحن نخدمهم ونجلس »؛ ولم ينكر النبي ﷺ تلك الحال التي كنّ عليها النساء، بل رغبن في التمام، وحثهنّ على الكمال، بل جعله من حقّ الزوج الواجب على زوجته، ولذا فقد عبّ على من تقصّر في شؤون زوجها بقوله: « وقليل منكن تفعله ».

#### • المشهد الثاني:

عن أبي هريرة رضى الله عنه \_ : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد. فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهنّ شيئاً، فقال \_ : « ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله؟ ». فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله. فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ \_ لا تدّخريه شيئاً. فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوّميهن، وتعالى فأطفئ السراج ونطوي بطوننا الليلة. ففعلت. ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ \_ فقال: « لقد عجب الله \_ وعجل \_ أو

— ضحك — من فلانٍ وفلانةٍ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ — وَعَلَيْكَ —: ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] <sup>(١)</sup>.

وفي هذا الحديث — أيضاً — من الشواهد ما يدلُّ أن النساء هنَّ اللواتي يعلمن ما في بيوتهنَّ من كفاية طعامٍ أو نقصه؛ لأن رسول الله — ﷺ — أوعَزَ بالأمر في معرفة ما في البيت إلى نسائه حين أرسلَ إليهن فلم يجد عندهنَّ شيئاً، وحين استضافه الأنصاريُّ ذهب إلى امرأته ولم يذهب بنفسه؛ لأنها أعلم بما في البيت لانشغاله بأمور المعيشة خارج البيت، بل وأوصاها بقوله: لا تدخريه شيئاً.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: في باب "ويؤثرون على أنفسهم"، من كتاب التفسير، حديث رقم (٤٨٨٩).

فائدة: في الحديث: «أتى رجل رسول الله — ﷺ — فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد». قال ابن حجر — ~ —: هذا الرجل هو أبو هريرة — رضي الله عنه —، وقع مفسراً في رواية الطبراني. [ينظر: فتح الباري (٨٠٥/٨)].

«فقام رجلٌ من الأنصار» قال ابن حجر — ~ —: والصواب الذي يتعيَّن الجزمُ به في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلمٍ من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخاري «فقام رجلٌ من الأنصار يقال له أبو طلحة»، وبذلك جزم الخطيب. [ينظر: فتح الباري (١٥٢/٧)].

ولو لم يكن الأمر لا يعدوها، والتَّكْلَةُ عليها لما كانت تقوم بادّخار القوت في البيت، ولما أمرها بأن لا تَدَّخِرَ شيئاً. حتى قالت: والله ما عندي إلا قوت الصَّبِيَّة؛ لأنها هي التي تقوم بخدمة زوجها وأولادها وإطعامهم وتدرّس ما الذي بقي من الأكل وما ذَهَبَ.

#### • المشهد الثالث:

ما رواه جابر بن عبد الله \_ { \_ قال: لَمَّا حُفِرَ الخندق رَأَيْتُ النبي \_ ﷺ \_ خَمَصاً شديداً، فأنكفَيْتُ إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله \_ ﷺ \_ خَمَصاً شديداً. فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِراباً فيه صاعٌ من شعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ فذبحتها، وطَحَنَتِ الشعير، ففَرَعْتُ إِلَيَّ فَرَاغِي، وقطعتها في بُرمتها. ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رسول الله \_ ﷺ \_ . فقالت: لا تفضحني برسول الله \_ ﷺ \_ . وبمن معه. فجئتُه فساررتُه فقلت: يا رسول الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ \_ ﷺ \_ . فقال: « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنْ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً، فَحَيَّ هَلْأَ بَكُم » فقال رسول



الله ﷻ \_ : « لا تُتْرَلْنَ برمتكم، ولا تَخْبِرُنَّ عَجِينَكُمْ حتى أجيء ». فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ \_ يَقْدُمُ الناسَ، حتى جئتُ امرأتِي فقالت: بِكَ وَبِكَ، فقلت: قد فعلتُ الذي قُلْتَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ. ثُمَّ قَالَ: « ادْعُ خَازِنَةً فَلْتَخْبِرْ مَعَكَ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها »، وَهَمَّ أَلْفٌ. فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْخَرَفُوا، وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتُعْطَى كَمَا هِيَ وَإِنْ عَجِينَنَا لَيُخْبِرُ كَمَا هُوَ<sup>(١)</sup>.

وَقِصَّةُ جَابِرٍ هَذِهِ مَعَ امْرَأَتِهِ<sup>(٢)</sup> \_ } \_ تَكْشِفُ لَنَا بِجَلَاءٍ مَا كُنَّ عَلَيْهِ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: في باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، من كتاب المغازي، حديث رقم (٤١٠٢).

(٢) واسمها: سهيلة بنت مسعود الأنصارية \_ رضي الله عنها وأرضاها \_، تزوجها جابرٌ وهي امرأةٌ ثيبًا لما توفي أبوه وترك سبع بنات \_ أو تسع بنات \_ وحين سأله رسول الله ﷺ \_ : « تزوجت يا جابر ؟ » قال: نعم. فقال: « بكرًا أم ثيبًا؟ »، قال: بل ثيبًا. قال: « فهلا جاريةً تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك؟ »، فقال له: إن عبد الله هلك وترك بنات، وإن كرهت أن أجيئن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحن، فقال: « بارك الله لك. أو خيرًا » وفي رواية لمسلم: « قال: أصبت ». وقد صدق ظنُّ زوجها بها!، وكانت على ما يريد، وقصتها هذه خير شاهدٍ على حالها. \_ فرضي الله عنها وأرضاها \_.

(يُنظر: الدليل الثامن، ص(٥٠)، وتخريج هذا الحديث هناك)، [فتح الباري (٤٩٦/٧)].

أزواج أصحاب رسول الله من الفضيلة والخلق، والنبل والكرم، نلاحظ هذا من فعلها \_ رضي الله عنها \_ حين سألتها لما رجع من الخندق إلى امرأته: هل عندك شيء؟. فما كان منها \_ رضي الله عنها \_ إلا أن أخرجت إليه جراباً فيه صاعٌ من شعير، بلا تردّدٍ ولا تبرُّمٍ، بل بتطلّعٍ لخدمة زوجها وإقراء أضيافه، وصنيعها هذا يشهد بوفور عقلها وكمال فضلها. ولما ذبح بهيمته قامت هي بطحن الشعير، فهي التي تعلم ما في بيتها من كفاية طعامٍ أو قلته، وهي التي طحنته بنفسها؛ وهذا دليل خدمتها لزوجها وقيامها بمثلها وتحمل أعباء البيت الداخليّة، بل وأزيد من هذا أنها أوصته: لا تفضحني برسول الله \_ ﷺ \_ و.ومن معه!! حياءً من أن تقصّر في واجب خدمة زوجها لأضيافه. وقول رسول الله \_ ﷺ \_: « ادْعُ خَابِرَةً فَلْتُخْبِرْ مَعَكَ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُتَنَزِّلُوهَا » كان نداءً لمن هي محل خدمة البيت، ورعاية المنزل، ومن تقوم عليه، ولو لم يكن كذلك لما وجه النبي \_ ﷺ \_ نداءه للمرأة بقوله هذا.

## q الدليل الثالث عشر:

أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ \_ الزَّوْجَاتُ بِخِدْمَةِ أَزْوَاجِهِنَّ ،

وبيان أن ذلك من حقوقهم عليهن، لما روته عائشة \_ رضي الله عنها \_  
أن رسول الله \_ ﷺ \_ قال: « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت  
المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى  
جبل أسود، أو من جبل أسود إلى جبل أحمر، لكان نَوْلُهَا<sup>(١)</sup> أن تفعل »<sup>(٢)</sup>.

(١) نَوْلُهَا: حقها والواجب عليها، ينظر: المغني (٢٢٥/١٠).

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في: باب حق الزوج على المرأة، من كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥٢)، وذكر ابن قدامة في المغني (٢٢٥/١٠)، عند ذكره لهذا الحديث، أن الجَوْزَجَانِي رواه بإسناده، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨١/٤)، (٢٢٧/٥ \_ ٢٢٨)، (٧٦/٦). وقال السندي \_ في شرحه على سنن ابن ماجه (٤١١/٢) \_: (وفي الزوائد: في إسناده علي بن زيد وهو ضعيف، لكن للحديث طرق أخر، وله شاهدان من حديث طلق بن علي رواه الترمذي والنسائي، ومن حديث أم سلمة رواه الترمذي وابن ماجه).

ونقل شيخنا الدكتور: أحمد موفي \_ أثابه الله \_، في كتابه تيسير الفقه... (٦٥١/٢)، هامش (٥): (قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه علي بن زيد، وحديثه حسن، وقد ضَعُفَ، وفي علامات النبوة غير حديث من هذا النحو).

(فهذه طاعته فيما لا منفعة فيه، فكيف بمُؤَنَّة معاشه؟) <sup>(١)</sup>.

وترجم الإمام ابن ماجه \_ ~ \_ لهذا الحديث، باب: حق الزوج على المرأة، ويفهم من جعل الإمام ابن ماجه هذا الحديث أول حديث في الباب: أن من حق الزوج على المرأة أن تخدمه.

(ولو أمرها أن تنقل الأحجار من جبلٍ إلى جبلٍ...، فإذا كان اللائق بحالها أن تطيع في مثل هذا مع أنه تعب شديد بلا فائدة، فكيف بأمرٍ آخر؟) <sup>(٢)</sup>.

ففي هذا الدليل: صراحةٌ وجوب خدمة المرأة زوجها مطلقاً، فكيف بخدمة المنزل !!؛ لهُو حقها والواجب المتعيّن عليها.

(١) يُنظر: المغني (٢٢٥/١٠).

(٢) يُنظر: شرح سنن ابن ماجه (٤١١/٢).

## q الدليل الرابع عشر:

ما أخرجه الإمام الترمذي \_ \_ بسنده (١) عن عمرو بن الأحوص الحبشمي \_ أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله \_ فقال: « ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هنَّ عَوَانٌ عندكم ».

قال الترمذي \_ \_ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، ومعنى قوله: « عَوَانٌ عندكم »، يعني: أَسْرَى في أيديكم.

وأخرجه الإمام ابن ماجه \_ \_ في سننه (٢) من طريق عمرو بن الأحوص \_ أيضاً بلفظ: « استوصوا بالنساء خيرا فإنهنَّ عندكم عَوَانٌ ... ».

قال ابن منظور \_ \_ في اللسان: عَنَوْتُ لك، خضعت لك وأطعتك، وقيل كل خاضع لحقٍ أو غيره عَانٍ، والعاني الأسير.

(١) في: باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، من أبواب الرضاع، حديث رقم (١١٧٣).

(٢) في: باب حق المرأة على الزوج، من كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥١).

قال ابن سيدة \_ ~ \_ : ولا أراه مأخوذاً إلا من الذُّلِّ والخضوع، وكل من ذلَّ واستكان وخضع فقد عنا، وفي الحديث: فَإِنَّكُمْ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ، أي أسرى أو كالأسرى، واحدة العواني عانية وهي الأسيرة. يقول إنما هُنَّ عِنْدَكُمْ بَمِثْلَةِ الْأَسْرَى (١).

ولا ريب أن منزلة الأسير هي الخضوع والسمع والطاعة والخدمة؛ وفي جعل النبي \_ ﷺ \_ النساء بَمِثْلَةِ الْأَسْرَى عند أزواجهن دلالة على خضوعهن وطاعتهم لأزواجهن، والنبي \_ ﷺ \_ أفصح الخلق فهو إذ يقول هذه الكلمة عالمٌ بما توحى إليه من المعاني.

ومنها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية \_ ~ \_ : ( فالمرأة عند زوجها تشبه الرقيق والأسير ) (٢).

ففي هذا الحديث بيانٌ أن منزلة المرأة منزلة خدمة لزوجها.

(١) يُنظر: لسان العرب (٤٤٣/٩).

(٢) يُنظر: مجموع الفتاوى (٢٦٣/٣٢).

( وقال زيد بن ثابت \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ : « الزوج سيد في كتاب الله، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] » <sup>(١)</sup>،  
 وقال عمر بن الخطاب \_ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \_ : « النكاح رِقٌّ فليُنظر أحدكم عند من يرقّ كريمته » <sup>(٢)</sup> ( <sup>(٣)</sup> ).

والرِّقُّ: المِلْك والعبودية، وسُمِّيَ العبيد رقيقاً؛ لأنهم يرقُّون لملكهم ويذلُّون ويخضعون <sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه الإمام ابن جرير الطبري بنحوه عند تفسيره لهذه الآية في جامعهِ، حديث رقم (١٩١٠٤)، (١٩٠/٧).

(٢) أخرجه بنحوه سعيد بن منصور في سننه (١٩١/١)، حديث رقم (٥٩١)، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٢٦٦/١)، حديث رقم (١١٨)، وذكره بدون إسناد البيهقي في السنن الكبرى (٨٢/٧) عن أسماء بنت أبي بكر \_ رضي الله عنها \_ ولفظه: " يا بني وبني بني إن هذا النكاح رِقٌّ، فليُنظر أحدكم عند من يرقّ كريمته ".

(٣) يُنظر: مجموع الفتاوى (٢٦٣/٣٢).

(٤) يُنظر: لسان العرب (٢٨٨/٥).

وهذا الكلام إذ يصدر من خليفة راشدٍ مُلهمٍ؛ لِيُبَرِّهنَ على منزلة المرأة من زوجها فجعل النكاح رِقًّا، والرَّقُّ: محلٌّ للكدح والخدمة والسمع والطاعة، فدلَّ هذا على أن الزوجة خادمة لزوجها.

#### q الدليل الخامس عشر:

ما جاء من أحاديث دالة على مسؤولية المرأة لرعايتها في بيت زوجها، ومنها:

ما رواه الإمام البخاري \_ \_ \_ في صحيحه (١) من حديث ابن عمر \_  
 { \_ أن رسول الله \_ قال: «... والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها  
 ومسؤولةٌ عن رعيتها»،

وفي لفظٍ: «... والمرأة في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسؤولةٌ عن رعيتها» (٢).

(١) حديث رقم (٨٩٣)، وبنفس الألفاظ مع تقديم لفظ: (في بيت زوجها)، على لفظ: (راعية)، برقم (٢٧٥١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، حديث رقم (٢٤٠٩)، (٢٥٥٨).



وفي لفظٍ: «... والمرأة راعيةٌ على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم»<sup>(١)</sup>.

مستفتحاً الحديث بقوله: «ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته» ومحتتماً به الحديث أيضاً.

وما ذاك إلا لعظم رعيّة المرأة في بيت زوجها، وإذا لم تكن عليها الخدمة، وليس عليها إلا تمكين زوجها من نفسها، فماذا تعني رعيّة بيتها، ومصالح منزلها!!.

ومعلومٌ أنّها لا تقوم هذه الرعيّة إلا بالرعاية، والرعاية عين الخدمة؛ فعلمنا بذلك مسؤولية المرأة في خدمة بيتها، وشؤون منزلها، وأن ذلك موكّلٌ إليها، ومنوطٌ ومتعلّقٌ بكاهلها.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، حديث رقم (٧١٣٨)، وبقيّة أطرافه قريباً من هذه الألفاظ، بأرقام (٢٥٥٤)، (٥١٨٨)، (٥٢٠٠).

## q الدليل السادس عشر:

عموم الأدلة الدالة على وجوب طاعة الزوج.

فعلى المرأة بصورة خاصة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به في حدود استطاعتها، في حدود الشرع، فإن هذا مما فضل الله به الرجال على النساء، كما في الآيتين في قوله \_ تعالى \_: ﴿ وَلَكِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقال \_ سبحانه \_: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤].

فقوله: ( وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ) أي: خروجهن عن الطاعة.

قال الحافظ ابن كثير \_ \_ في تفسيره: (والنشوز: هو الارتفاع، فالمرأة الناشز: هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره المعرضة عنه) (١).

(وقوله: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ أي: فإذا أطاعت المرأة زوجها في جميع ما يريده منها، مما أباحه الله له منها، فلا سبيل له عليها بعد ذلك، وليس له ضربها ولا هجرانها.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ تهديد للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب؛ فإن الله العلي الكبير وليهنّ، وهو ينتقم من ظلمهنّ وبغى عليهنّ (٢).

(١) يُنظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٩٤).

(٢) يُنظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٩٥-٢٩٦).

وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة مؤكدة لهذا المعنى \_ وهو طاعة المرأة زوجها \_ ومبيّنة بوضوح ما للمرأة وما عليها، إذا هي أطاعت زوجها أو عصته، فلا بُدَّ من إيراد بعضها <sup>(١)</sup>، ولعلَّ منها ما يلي:

§ أولاً: ما رواه حصين بن محصن قال: حدثني عمّي قالت: أتيت النبي ﷺ \_ في بعض الحاجة، فقال: «أي هذه! أذات بعلٍ أنت؟» قلت: نعم. قال: «كيف أنت له؟»، قالت: ما آلوه <sup>(٢)</sup> إلا ما عجزت عنه»، قال: «فأين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك»، أخرجه الحاكم <sup>(٣)</sup> وصحّحه، ووافقه الذهبي.

(١) يُنظر: آداب الزفاف، ص (٢٧٩-٢٨١).

(٢) أي: لا أقصر في طاعته وخدمته، (المصدر السابق).

(٣) في مستدركه على الصحيحين، في كتاب النكاح، حديث رقم (٢٧٦٩)، (٢٠٦/٢).

§ **ثانياً:** ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه \_ قال: سئل النبي ﷺ \_ أي النساء خير؟ فقال: « خير النساء من تسر إذا نظر، وتطيع إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها »، أخرجه الحاكم <sup>(١)</sup> وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يُخرِّجَاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه النسائي في سننه <sup>(٢)</sup> بألفاظٍ متقاربةٍ وفيه: « وتطيعه إذا أمر ».

§ **ثالثاً:** ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه \_ عن النبي ﷺ \_ أنه كان يقول: « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، أن أمرها أطاعته، وأن نظر إليها سرتة، فإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله » <sup>(٣)</sup>.

(١) في مستدركه، في كتاب النكاح، حديث رقم (٢٦٨٢)، (١٧٥/٢).

(٢) في: باب أي النساء خير، من كتاب النكاح، حديث رقم (٣٢٣١).

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في: باب فضل النساء، من كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥٧). وقال الشيخ السندي \_ ~ \_، في شرحه على السنن \_ : "والحديث رواه النسائي من حديث أبي هريرة، وسكت عليه، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمر، والله أعلم". (٤١٤/٢).

§ رابعاً: وعن عبدالله بن أبي أوفى، قال...، قال رسول الله ﷺ \_ : « والذي نفس محمد بيده!، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها... » (١).

§ خامساً: ما روته أم سلمة \_ رضي الله عنها \_ قالت: قال رسول الله \_ ﷺ : « أيما امرأة باتت وزجها عنها راضٍ دخلت الجنة »، أخرجه الترمذي (٢) وقال: حديثٌ حسنٌ غريب. وعند ابن ماجه في سننه (٣): « أيما امرأة ماتت وزجها عنها راضٍ دخلت الجنة ».

وغيرها من الأحاديث التي تكاثرت بوضوح في الصَّحاح والسُّنن والمسانيد والمصنَّفات في وجوب طاعة المرأة زوجها، وماله من حقوقٍ عليها.

---

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في: باب حق الزوج على المرأة، من كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥٣)، وقال عنه الشيخ الألباني \_ ~ \_، في صحيح سنن ابن ماجه (١٢١/٢) \_ : "حسنٌ صحيح".

(٢) في: باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، من أبواب الرضاع، حديث رقم (١١٧١).

(٣) في: باب حق الزوج على المرأة، من كتاب النكاح، حديث رقم (١٨٥٤).

قال العلامة المُحدِّث الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني<sup>(١)</sup> \_ غفر الله له ورحمه \_ : ( وبعض الأحاديث المذكورة آنفاً ظاهرة الدلالة على وجوب طاعة الزوجة لزوجها وخدمتها إياه في حدود الاستطاعة، ومما لا شك فيه أن من أوَّل ما يدخل في ذلك الخدمة في منزله، وما يتعلق به من تربية أولاده ونحو ذلك ).

ثم ذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية \_ ~ \_ : ( ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو الصواب، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من مثلها لمثله ).

قال الشيخ الألباني<sup>(٢)</sup> \_ غفر الله له ورحمه \_ : ( وهذا هو الحق إن شاء الله تعالى، أنه يجب على المرأة خدمة البيت، وهو قول مالك وأصْبَغ كما في الفتح، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، وكذا الجُوزْجَانِي من الحنابلة كم في الاختيارات، وطائفة من السلف والخلف، ولم نجد لمن قال بعدم الوجوب دليلاً صالحاً.

(١) في كتابه: آداب الزفاف، ص (٢٨٦-٢٩٠).

(٢) يُنظر: آداب الزفاف، ص (٢٨٨).

وقول بعضهم: " إن عقد النكاح إنما يقتضى الاستمتاع لا الاستخدام " مردود بأن الاستمتاع حاصلٌ للمرأة \_ أيضاً \_ بزوجها، فهما متساويان في هذه الناحية، ومن المعلوم أن الله \_ تبارك وتعالى \_ قد أوجب على الزوج شيئاً آخر لزوجه، ألا وهو نفقتها وكسوتها ومسكنها، فالعدل يقتضي أن يجب عليها مقابل ذلك شيءٌ آخر \_ أيضاً \_ لزوجها وما هو إلا خدمتها إِيَّاه، ولا سيما أنه القَوَّام عليها بنص القرآن الكريم \_ كما سبق \_، وإذا لم تُقْم هي بالخدمة فسيضطر هو إلى خدمتها في بيتها، وهذا يجعلها هي القَوَّامة عليه، وهو عكس للآية القرآنية كما لا يخفى، فثبت أنه لا بُدَّ لها من خدمته، وهذا هو المراد).



### ٩ الدليل السابع عشر:

القياس، فإذا جاز ضرب الزوج لزوجته الناشز، التي ارتفعت وتعالّت عن طاعته، فمن باب أولى وجوب طاعتها لأمره بخدمته؛ وطاعة الأمر للزوجات ضربٌ من ضروب الخدمة لأزواجهن.

؛ لأنّ الخدمة على أحوالٍ مختلفةٍ، فمنها: ما يكون معلوماً مُعتاداً عليها، ومنها: ما يكون بطلب الزوج وأمره.

وقد كان النبي ﷺ يأمرُ أزواجه \_ كما مضى \_ فيمتثلن للأمر خدمةً وطاعةً للزوج، وعلى هذا مضين أزواج أصحابه، وكلُّ قانتةٍ إلى يومنا هذا.

وإذا ثبت هذا، فاعلم أن الله \_ عَزَّوَجَلَّ \_ لم يأمر في شيءٍ من كتابه بالضرب صراحاً إلا هنا في قوله \_ تعالى \_: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤]، وفي الحدود العظام؛ فساوى معصيتهن بأزواجهن بمعصية الكبائر،

وولّى الأزواج ذلك دون الأئمة، وجعله لهم دون القضاة بغير شهودٍ ولا بيناتٍ  
أثماناً من الله \_ تعالى \_ للأزواج على النساء.

قال المهلب \_ ~ \_ : (إنما جُوِّزَ ضَرْبُ النساءِ من أجل امتناعهن على  
أزواجهن في المباشعة. واختلف في وجوب ضربها في الخدمة، والقياس يوجب  
أنه إذا جاز ضربها في المباشعة جاز ضربها في الخدمة الواجبة للزوج عليها  
بالمعروف).

وقال ابن خويز منداد \_ ~ \_ : (والنشوز يسقط النفقة وجميع الحقوق  
الزوجية، ويجوز معه أن يضربها الزوج ضرب الأدب غير المبرح، والوعظ والهجر  
حتى ترجع عن نشوزها، فإذا رجعت عادت حقوقها؛ وكذلك كل ما اقتضى  
الأدب فجائز للزوج تأديبها).<sup>(١)</sup>

(١) يُنظر: تفسير القرطبي (١٧٩/٥).

ومما يؤيد ذلك أيضاً ويقوّي دلائله، ويعضد شواهدة:

#### ٩ الدليل الثامن عشر:

**الفطرة**، فالمرأة مفطورة على طاعة زوجها، مطبوعة على الخضوع له، ميّالة إلى خدمته، لذلك تشعر من أوّل زواجها وهي تنتقل إلى بيتٍ غير بيتها أن عليها الطاعة والانقياد للقائم على البيت الجديد، كما كان لأبيها في بيتها السابق الطاعة والانقياد.

ولن يضرّ المرأة طاعة زوجها بشيء؛ فإنما أمر زوجها إليها في شأن من شؤون البيت فطرة في الأنثى، نلمس مظاهرها في اهتمامها وهي صغيرة بخدمة البيت من كنسٍ وغسلٍ وترتيب<sup>(١)</sup>.

وهذا أمرٌ ظاهرٌ نشهده في بنات حواء منذ نعومة أظفارهن، ولا يكاد يخفى على أحد، لتكرّره في حياة الناس، ويشهد لهذه الحقيقة حديث عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت: « كنت ألعب بالبنات عند النبي \_ ﷺ \_ وكان لي صواحب

(١) يُنظر: المرأة المسلمة، ص(١٤١-١٤٣).

يلعبن معي، فكان رسول الله ﷺ \_ إذا دخل يتقمَّعن<sup>(١)</sup> منه فيسرَّهنَّ إليَّ فيلعبن معي»<sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ أبي زرعة العراقي \_ ~ \_ في شرحه لهذا الحديث: ( فيه فوائد: قال القاضي عياض: فيه جواز اللعب بهنَّ قال: وهنَّ مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهنَّ لأمر أنفسهنَّ وبيوتهنَّ وأولادهنَّ )<sup>(٣)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر \_ ~ \_ : ( أجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهنَّ من صغرهنَّ على أمر بيوتهنَّ وأولادهنَّ )<sup>(٤)</sup>.

(١) أي: يرسلهن، [فتح الباري (١٠/٦٤٧)].

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب الانبساط إلى الناس، من كتاب الأدب، حديث رقم (٦١٣٠).

(٣) يُنظر: طرح الشريب، ص (٧٠٧-٧٠٩).

(٤) يُنظر: فتح الباري (١٠/٦٤٧).

**قال الشيخ سيد سابق ~ \_ في كتابه فقه السنة: (والأساس الذي**  
 وضعه الإسلام للتعامل بين الزوجين وتنظيم الحياة بينهما هو أساس فطري  
 وطبيعي، فالرجل أقدر على العمل والكسب خارج المنزل، والمرأة أقدر على  
 تدبير المنزل، وتربية الأولاد، وتيسير أسباب الراحة البيتية، والطمأنينة المنزلية،  
 فيكلف الرجل ما هو مناسب له، وتكلف المرأة ما هو من طبيعتها، وبهذا ينتظم  
 البيت من ناحية الداخل والخارج دون أن يجد أي واحد من الزوجين سبباً من  
 أسباب انقسام البيت على نفسه)<sup>(١)</sup>.

ولو نظرنا إلى العالم من حولنا ولا نبتعد، بل علّنا ننظر إلى حال كثير من  
 بلاد المسلمين، لنجد تفسيرات في الواقع تترجم لنا ترجمة حقيقية على جبلة المرأة  
 وأن فطرتها تدعوها للخضوع والطاعة للرجل.

فهاهن اللواتي رغبن عن الحياة الزوجية أو حرمنها \_ لسببٍ أو لآخر \_ ؛  
 نجد منهن من تعمل في تحقيق هذه الفطرة التي فطرت عليها \_ ولو بوجهٍ غير

(١) يُنظر: فقه السنة (٢/١٢٩-١٣٠).

مشروع \_، فترى منهن من تعمل في خدمة الرجال في ما يسمى بالوظائف "السكرتارية" التي تشغل فيها طاعة مدير شركة، أو رئيس دائرة، فهي تغدو طَوْعَ بنانه، ورَهْنَ إشارته، تخدمه بكل ما تملك.

؛ ولذا لا تجد من يشغل هذه الوظائف غالباً إلا النساء، لما جبلن عليه من الخضوع للرجال والطاعة لهم، وإن كانت صرفت فطرتها في غير وجهتها، وواقع كثير من بلاد المسلمين يشهد بذلك؟!، فضلا عن بلاد الغرب والشرق ممن لا تدين بالإسلام!!.

❖ ولعلّك أن تقرّأ هذا الخبر: ( يوصي لسكرتيرته ويحرم زوجته!! )

وفيه: أنه توفي أحد أثرياء مقاطعة ما، وعندما فتحت وصيته وجد أنه ترك كل أملاكه، وهي: منزل كامل، وعقار، ومكتبته الخاصة، وسيارته، وخمسون ألف جنيه استرليني في البنوك لسكرتيرته، ولم يترك لزوجته قرشاً واحداً.

وكتب في وصيته: ( إنني لم أترك لزوجتي شيئاً؛ لأنها كانت سبب شقائي!!، والآمي المستمرة!!، ولا تستحق إلا الفقر والموت!!، وإنني أترك كل أموالي لسكرتيرتي التي أحببتها وأخلصت لها، وإليها يرجع الفضل في التغلب على نكد زوجتي!!؟).

يقول الشيخ الدكتور: مصطفى السباعي \_ \_ مُعَلِّقاً على هذه القِصَّة: ( نُحِيل هذا إلى الذين ينكرون غرائز الفطرة والحياة الواقعية... )<sup>(١)</sup>.

(١) يُنظر: المرأة بين الفقه والقانون، ص(٣٢٤).

## q الدليل التاسع عشر:

**العادة والعرف** ، إن من المعلوم أن العقود المطلقة \_ ومنها عقد الزواج \_ إنما تُنزل على العرف والعادة.

وبنظرة متأنية إلى آيات القرآن الكريم نجد أنها اعتبرت العرف بين الناس، وجعلته ميزاناً دقيقاً يرجع إليه، قال \_ تعالى \_: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وأقامت العرف أساساً يحتكم إليه في تعامل الأزواج كما في قوله \_ تعالى \_: ﴿وَأَتُوهُنَّ أَجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٢٥]، كما أومأت إلى أن قيام الحياة الزوجية لا تستقيم إلا به كما قال \_ تعالى \_: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وبعرض سريع لبعض الآيات نراها ترشد الأسرة المسلمة إلى ضبط الحقوق بالمعروف، شاهده في قوله: ﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]، وإنزال الحقوق على ما تعارف الناس عليه مما لا يعارض الشرع،



قال \_ تعالى \_ : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وجعلت العُرف مقياساً دقيقاً عند اختلال التعامل قال \_ تعالى \_ : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وفي قوله \_ تعالى \_ : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

والعرف ضابطٌ يُرجع إليه عند حلِّ النزاع كما في قوله - ﷻ -: ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله - ﷻ -: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، وقوله - ﷻ -: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ

لَا زُوجَهُمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجُنْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي  
أَنْفُسِنَا مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿البقرة: ٢٤٠﴾.

والعرف السائد بين الناس أن الزوجة تقوم بخدمة زوجها، ومصالح بيتها، بل  
إن العُرف في بعض المجتمعات يقضي بقيام الزوجة بأكثر من مصالح البيت  
وشؤونه المعتادة<sup>(١)</sup>.

فنساء الحاضرة لسن كنساء البادية، ونساء القرى لسن كنساء المدن، وكلُّ  
بحسب أعرافه وعوائده، فنساء البوادي يقمن بما هو زائد على خدمة الزوج في  
الطبخ والعجن وغيرها...، بل يستعذبن الماء، ويقمن بسياسة الدَّواب وعَلْفِهَا  
وحَلْبِهَا بل ورَعِيَّهَا...، إلى غير ذلك.

كما أن نساء القرى قد يشتغلن في مزارع أزواجهن والقيام بالسقي  
والحصاد والجذاذ إلى غير ذلك.

(١) يُنظر: زاد المعاد (١٧١/٥)، والمفصل في أحكام المرأة...، (٣٠٨/٧).

فَعُلِمَ أَنَّ كُلَّاً بِحَسْبِهِ، فَلِكُلِّ عُرْفٍ وَعَادَةٌ، فَمَا جَرَى فِي بَلَدٍ مَا مِنْ عُرْفٍ يَقْضِي بِخِدْمَةِ الْمَرْأَةِ لَزَوْجِهَا بِالْمَعْرُوفِ فَهُوَ مَعْتَبَرٌ.

قال صاحب تفسير المنار، الشيخ محمد رشيد رضا \_ ~ \_ عند تفسيره لهذه الآية: ﴿وَلَكِنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: (والآية تدل على اعتبار العرف في حقوق كل من الزوجين على الآخر ما لم يحل العرف حراماً أو يحرم حلالاً مما عرف بالنص، والعرف يختلف باختلاف الناس والأزمنة، ولكن أكثر فقهاء المذاهب المعروفة يقولون إن حق الرجل على المرأة أن لا تمنعه من نفسها بغير عذر شرعي، وحقها عليه النفقة والسكنى إلخ، وقالوا لا يلزمها عجنٌ ولا خبزٌ ولا طبخٌ ولا غير ذلك من مصالح بيته أو ماله وملكه. والأقرب على هداية الآية ما قاله بعض المحدثين والحنابلة...<sup>(١)</sup>، وما قاله الشيخ تقي الدين وما بيّنه به في الإنصاف من الرجوع إلى العرف لا يعدو ما في الآية قيد شعرة. وإذا أردت أن تعرف مسافة البعد بين ما يعمل أكثر المسلمين وما يعتقدون من شريعتهم، فانظر في معاملتهم لنسائهم، تجدهم يظلمونهن بقدر

(١) يُنظر: القول الثاني في المسألة، ص(٣٣-٣٤).

الاستطاعة لا يصد أحدهم عن ظلم امرأته إلا العجز، ويحملونهن مالا يحتملنه إلا بالتكليف والجهد، ويكثرون الشكوى من تقصيرهن، ولئن سألتهم عن اعتقادهم فيما يجب لهم عليهن ليقولن كما يقول أكثر الفقهاء: أنه لا يجب لنا عليهن خدمة ولا طَبْخٌ، ولا غَسْلٌ، ولا كَنَسٌ، ولا فَرَشٌ، ولا إِرْضَاعُ طِفْلٍ، ولا تربية ولدٍ، ولا إشراف على الخدم الذين نستأجرهم لذلك، إنَّ يجب عليهن إلا المكث في البيت والتمكين من الاستمتاع، وهذان الأمران عدميان، أي عدم الخروج من المنزل بغير إذن، وعدم المعارضة بالاستمتاع، فالمعنى أنه لا يجب عليهن للرجال عملٌ قط، ولا الأولاد مع وجود آبائهم أيضا.

وأقول إن هذه مبالغة في إعفائهن من التكاليف الواجبة عليهن في حكم الشرع والعرف، يقابلها المبالغة في وضع التكاليف عليهن بالفعل، ولكن الجاهلين بالمذاهب الفقهية يتهمون رجالها بهضم حقوق النساء، وما هو إلا غلبة التقاليد والعادات مع عموم الجهل<sup>(١)</sup>.

(١) يُنظر: تفسير المنار (٢/٣٧٨-٣٨٠).

قال الإمام القرطبي \_ ~ \_ في موضوع خدمة الزوجة زوجها، وقيامها بشؤون البيت: ( ولهذا قال علماؤنا: عليها أن تفرش الفراش، وتطبخ القدر، وتَقُمَّ الدار، بحسب حالها، وعادة مثلها؛ قال الله \_ تعالى \_ : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] فكأنه جمع لنا فيها السكن والاستمتاع وضرباً من الخدمة بحسب جري العادة...،

وهذا أمرٌ دائرٌ على العرف الذي هو أصل من أصول الشريعة، فإن نساء الأعراب وسكان البوادي يخدمن أزواجهن حتى في استعذاب الماء وسياسة الدواب (١).

والعادة التي لا تخالف الشرع تصبح جزءاً من الأمر المطلوب وتركه يؤدي إلى احتلال بعض الموازين، وما دام أن نساء الرسول ﷺ \_ هُنَّ مِنْ هُنَّ شرفاً وفضلاً، وما دام أن نساء أصحابه وبناته \_ عليه الصلاة والسلام \_ كُنَّ

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠/١٤٥).

يُخْدَمْنَ فِي مَنَازِلِهِنَّ، وَأَكْرَمَ بَهْنٌ مِنْ نِسَاءٍ...؛ فَالْخِدْمَةُ عَلَى غَيْرِهِنَّ مِنْ بَابٍ أَوَّلَى، هَذَا مَا عَلَيْهِ حَالُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ الزَّاهِرِ، مُرَوِّراً بِالْقُرُونِ الْمَفْضَلَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا <sup>(١)</sup>، إِلَّا مَا نَدْرُ وَالنَّادِرُ لَا حَكْمَ لَهُ.

وهذه صورةٌ مشرقةٌ تتجلى في وصفِ عالمةٍ بنتِ عالمٍ من علماء المسلمين، إذ تصفُ بدقةٍ ووضوحٍ مكانَ الأزواجِ ومقامهم من زوجاتهم حيث تقول وهي ابنة الإمام سعيد بن المسيَّب \_ رحمهما الله تعالى \_ : ( مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَزْوَاجَنَا إِلَّا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ أُمَرَاءُكُمْ ) <sup>(٢)</sup>.

ومقامُ الأُمَرَاءِ مقامُ الخِدْمَةِ والسمعِ والطاعةِ، فكذا الأزواجُ مقامهم مقامُ خِدْمَةٍ وسمعٍ وطاعةٍ.

(١) يُنْظَرُ: سُلُوكُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، نَصَائِحُ وَإِرْشَادَاتُ لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، ص (٧٤-٧٥).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي: كِتَابِ الْعِيَالِ، حَدِيثٌ رَقْمُ (٥٤٦)، (٧٣٩/٢).

قال ابن خويز منداد \_ \_ (وقال بعض أصحابنا<sup>(١)</sup>): عليها خدمة مثلها، فإن كانت شريفة المحل ليسار أُبُوَّةٍ أو تَرْفُهُ فعليها التدبير للمنزل وأمر الخادم، وإن كانت متوسطة الحال فعليها أن تفرش الفراش ونحو ذلك، وإن كانت دون ذلك فعليها أن تَقُمَّ البيت وتطبخ وتغسل، وإن كانت من نساء الكرد والدَّيْلَمِ والجبل في بلدن كلفت ما يكلفه نساءهم، وذلك أن الله \_ تعالى \_ قال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقد جرى عرف المسلمين في بلادهم في قديم الأمر وحديثه بما ذكرنا، ألا ترى أن أزواج النبي \_ ﷺ \_ وأصحابه كانوا يتكفون الطَّحِينَ والخَبِيز والطَّبِيخ وفرش الفراش وتقريب الطعام وأشباه ذلك، ولا نعلم امرأة امتنعت من ذلك، ولا يسوغ لها الامتناع، بل كانوا يضربون نساءهم إذا قصرن في ذلك، ويأخذونهن بالخدمة، فلولا أنها مستحقَّة لما طالبوهنَّ ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) يعني من علماء المالكية؛ لأن ابن خويز منداد مذهبه مذهب المالكية، فهو يحكي عن أصحابه وعلمائه من مذهبه.

(٢) يُنظر: تفسير القرطبي (١٥٥/٣).



وَعَلَّقَ صَاحِبُ تَفْسِيرِ الْمَنَارِ ~ \_ بِكَلَامٍ نَفِيسٍ جَلِيلٍ حَوْلَ قَوْلِ اللَّهِ \_  
 ﷺ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، حيث قال: (   
 هذه كلمة جليلة جداً جمعت على إيجازها مالا يؤدي بالتفصيل في سفر كبير؛   
 فهي قاعدة كلية ناطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق إلا أمراً واحداً   
 عبّر عنه بقوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقد أحال في معرفة ما لهن وما عليهن على المعروف بين الناس في   
 معاشراتهم ومعاملاتهم في أهلهم، وما يجري عليه عرف الناس هو تابع لشرائعهم   
 وعقائدهم وآدابهم وعاداتهم، فهذه الجملة تعطي الرجل ميزاناً يزن به معاملته   
 لزوجته في جميع الشؤون والأحوال، فإذا هم بمطالبتها بأمر من الأمور يتذكر أن   
 عليه مثله بإزائه...، وليس المراد بالمثل بأعيان الأشياء وأشخاصها، وإنما المراد أن   
 الحقوق بينهما متبادلة وأنها أكفاء، فما من عملٍ تعمله المرأة للرجل إلا وللرجل   
 عملٌ يقابله لها، إن لم يكن مثله في شخصه، فهو مثله في جنسه، فهما متماثلان   
 في الحقوق والأعمال، كما أنهما متماثلان في الذات والإحساس والشعور   
 والعقل، أي أن كلاهما بشر تام له عقل يتفكر في مصالحه، وقلب يحب ما

يلائمه ويُسرُّ به، ويكره مالا يلائمه ويُفْرُ منه، فليس من العدل أن يتحكَّم أحدُ الصنفين بالآخر ويتَّخذه عبداً يستدُّه ويستخدمه في مصالحه، ولا سيَّما بعد عقد الزوجية والدخول في الحياة المشتركة التي لا تكون سعيدةً إلَّا باحترام كل من الزوجين الآخر والقيام بحقوقه (١).

#### ٩ الدليل العشرون:

#### العقل ومنطق الحكمة.

إن الناظر إلى بيت الزوج إنما كان لسكن الزوجة وأولادها، فالزوج له البيت ملكا، ولها التصرف في شؤون البيت، والقيام عليه وما يصلحه.

أما ترى أنه يقال لها: هذا بيتها!!، بلى. ولو لم تكن قائمة عليه بالخدمة، لما صحَّ كونه بيتها، وتجد المستفيد من هذا المنزل هي الزوجة وأولادها، فهم فيه

(١) يُنظر: تفسير المنار (٣٧٥/٢).

يمرحون ويأكلون وينامون، وعليه: فإن هذا يحتاج إلى عمل، لما يعقب ذلك النفع في المنزل، فعلى من يكون هذا العمل؟، ليس إلاً للزوجة فقط.

وإلاً أفيعقل أن يتسخ المنزل منها ومن أولادها ثم لا تقوم بكنسه؟!.. اللهم لا. أفيعقل أن تتسخ ملابس أطفالها، ومفارش بيتها، ثم لا تقوم بغسلها وتنظيفها؟!.. اللهم لا.

وهل بعد هذا يُرى أن عمل الزوج هو خدمة المنزل؟!..

(وأيضاً؛ فإن قيام الرجل بالخدمة يؤدي إلى أمرين متباينين تمام التباين؛ أن ينشغل الرجل بالخدمة عن السعي وراء الرزق وغير ذلك من المصالح، وتبقى المرأة في بيتها عطلاً عن أي عمل يجب القيام به.

ولا يخفى فساد هذا في الشريعة التي سَوّت بين الزوجين في الحقوق، بل وفضّلت الرجل عليها درجة، ولهذا لم يُزل الرسول ﷺ \_ شكوى ابنته فاطمة \_ رضي الله عنها \_.

✓ هذا وليس فيما سبق من وجوب خدمة المرأة لزوجها ما ينافي استحباب مشاركة الرجل في ذلك إذا وجد الفراغ والوقت، بل هذا من حسن المعاشرة بين الزوجين.

؛ ولذلك قالت عائشة \_ رضي الله عنها \_ : « كان النبي \_ ﷺ \_ يكون في مهنة أهله \_ تعني: في خدمة أهله \_ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة »  
(١) (٢).

إن من واجب الزوجة لزوجها: طاعة الزوج في المعروف، وهذا أمرٌ طبيعي تقتضيه هذه الحياة المشتركة بين الرجل وزوجته.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في: باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، من كتاب الأذان، حديث رقم (٦٧٦).

(٢) يُنظر: آداب الزفاف، ص (٢٨٩-٢٩٠).

وحياة الأسرة تقوم على واجباتٍ وتكاليف، والزوج هو المسؤول الأول عن الأسرة، فمن الطبيعي أن يكون مُطاعاً فيما يراه مصلحةً للأسرة وإبقاءً للحياة الزوجية، كما يطاع المدير في المدرسة ورئيس الدائرة في الدائرة ... (١).

والذي يُخلص إليه من هذه النصوص الواضحة الدلالة من آياتٍ وأحاديث لا تترك مجالاً أو حاجةً لمزيدٍ من التأكيد على ما على الزوجة لزوجها من حقوق.

فهي توصي الزوجات وطاعة الأزواج وتغلظ عليهن في إضاعة شيء من الحقوق، حتى قرن \_ ﷺ \_ رضا الأزواج برضا الله \_ سبحانه \_، وهو غاية ما يسعى إليه المسلم والمسلمة؛ إذ فيه سعادة الدنيا، وصلاح الأخرى، فإن غضب الزوج غضب الله \_ سبحانه \_ وأمر الملائكة بلعنتها، وإن رضي الزوج ومات وهو عنها راضٍ دخلت الجنة (٢).

(١) يُنظر: المرأة المسلمة، ص (١٤١-١٤٣).

(٢) يُنظر: سلوك المرأة المسلمة، نصائح وإرشادات للمرأة المسلمة، ص (٧٤-٧٥).

## ٧ القول الراجح:

وبعد عرض هذه المسألة ودراستها يتبين القول الراجح في هذه المسألة، وهو القول الثاني،

القاضي: بوجوب خدمة المرأة لزوجها بالمعروف من مثلها لمثله.

(وَأَنْ الطَّبْخَ وَالْحَبْزَ وَخِدْمَةَ الدَّارِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا، مَعَ جَرِيَانِ الْعَادَةِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْمَعَاشِرَةُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي كَأَنَّهَا مَشْرُوطَةٌ فِي الْعَقْدِ...، وَكَمَا أَنَّ الطَّعَامَ وَالْكَسَوَةَ وَالْمَسْكَنَ يَرْجِعُ فِيهِ إِلَى الْعَرَفِ فَكَذَلِكَ الْخِدْمَةُ...، الْجَمِيعُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] <sup>(١)</sup>).

وهذا هو القول الصواب، وهو الحقُّ إن شاء الله \_ تعالى \_ <sup>(٢)</sup>؛ وذلك لوجهة ما استدللَّ به أصحابه؛ ولورود الناقشة على أدلة المخالف.

(١) يُنظر: المختارات الجلية من المسائل الفقهية، ص (١٤٥).

(٢) قاله الشيخ الألباني في كتابه آداب الزفاف (٢٨٨)، وصرَّح به د. القرضاوي، كما في ص (١٠٥).

ومما يؤكد رجحانه، توافر الأدلة وتعاضدها على ذلك، وكثرة شواهداها المختلفة، ومما يزيد هذا القول متانةً، ويزيد النفس اطمئناناً، حين يكون القائلين به من أكبر أئمة التحقيق وأرباب الاجتهاد، كأمثال الإمام أبي ثورٍ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، وأبي إِسْحَاقِ الْجُوزْجَانِي، وابن جرير الطبري، كما أنه اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، ومن يقاس بشيوخ المذاهب الكبار الأجلاء!!.

وإلى هذا القول مال الحافظ ابن حجر العسقلاني \_ في الفتح \_ والإمام القرطبي \_ في جامعهم لأحكام القرآن \_.

ومن ذهب إليه من العلماء المتأخرين، الشيخ محمد صديق حسن خان، ومن المعاصرين العلامة مُحَدَّث الدِّيار الشَّامِيَّة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني \_ رحمهم الله تعالى أجمعين \_.

ورجَّحه علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي \_ ~ \_ حيث قال: (يلزم كل واحد من الزوجين معاشرة الآخر بالمعروف: من الصَّحبة

الجميلة، وكف الأذى، وألا يطله حقه، ويلزمها طاعته في الاستمتاع، وعدم الخروج والسفر إلا بإذنه، والقيام بالخَبَزِ والعَجْنِ والطَّبْخِ ونحوها (١).

ومن قال به \_ أيضاً \_ من العلماء المعاصرين صفوة علماء الجزيرة، سماحة شيخنا العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز \_ ~ \_ حيث قال: (والخلاصة أن استقرار المرأة في بيتها، والقيام بما يجب عليها من تديره بعد القيام بأمور دينها، هو الأمر الذي يناسب طبيعتها وفطرتها وكيانها؛ وفيه صلاحها وصلاح المجتمع وصلاح الناشئة) (٢).

(١) يُنظر: منهج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين، ص(٩٤).

(٢) يُنظر: القاموس في يحتاج إليه العروس، ص(٤٠)، قفزة(١٠٤).

وكذا الرد رقم(٢٣)، على ما نشر في وسائل الإعلام من الدعوة إلى مشاركة المرأة للرجل في العمل بحجة أن ذلك من متطلبات العصر "خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله" من موقع الشيخ على شبكة المعلومات العالمية "الانترنت" على هذا الرابط:

[http://www.binbaz.org.sa/last\\_resault.asp?title=ما%٢٠%يناسب%٢٠%المرأة%٢٠%من%٢٠%الأعمال%٢٠%النسائية](http://www.binbaz.org.sa/last_resault.asp?title=ما%٢٠%يناسب%٢٠%المرأة%٢٠%من%٢٠%الأعمال%٢٠%النسائية)



وبه يُفتي شيخنا العلامة الفقيه: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين  
 \_ أثابه الله \_ حيث سئل السؤال التالي: قرأت في إحدى الصحف هنا فتوى  
 لأحد العلماء يقول فيها إن خدمة الزوجة لزوجها ليست واجبة عليها أصلاً وإنما  
 عقده عليها للاستمتاع فقط، أمّا خدمتها له فذلك من باب حسن العشرة، وقال  
 إنه يلزم الزوج إحضار خدام لزوجته لو كانت لا تخدمه أو تخدم نفسها لأي  
 سبب. هل هذا صحيح، وإذا كان غير صحيح فالحمد لله أن هذه الصحيفة  
 ليست واسعة الانتشار، وإلاّ لأصبح الأزواج بعضهم عزّاباً عندما تقرأ بعض  
 النسوة هذه الفتوى!!.

**فأجاب فضيلته:** ( هذه الفتوى غير صحيحة ولا عمل عليها، فقد كانت  
 النساء صحابيات يخدمن أزواجهن كما أخبرت بذلك أسماء بنت أبي بكر عن  
 خدمتها للزبير بن العوام، وكذا فاطمة الزهراء في خدمة علي \_ } \_ وغيرهما،  
 ولم يزل عرف المسلمين على أن الزوجة تخدم زوجها الخدمة المعتادة لهما في  
 إصلاح الطَّعام وتغسيل الثياب والأواني وتنظيف الدُّور وكذا في سقي  
 الدَّوابِّ وحلبها وفي الحرث ونحوه، كُلُّ بما يناسبه، وهذا عُرْفٌ جرى عليه  
 العمل من العهد النبوي إلى عهدنا هذا من غير تكير، ولكن لا ينبغي

تكليفها بما فيه مشقة وصعوبة، وإنما ذلك حسب القدرة والعادة، والله الموفق (١).

وبه يفتي الشيخ الدكتور: يوسف القرضاوي \_ أثابه الله \_، حيث أفتى في معرض إجابته على سؤال بهذا الخصوص بقوله: ( ...ولهذا نرى الحق مع الرأي الآخر الذي يَكِلُ إلى المرأة خدمة زوجها في مصالح البيت...، بهذا يتضح الحق، ويتبين الصواب في هذه المسألة، والمنصف من عرف الرجال بالحق ولم يعرف الحق بالرجال.

ولا يفوتني أن أقول: إن هذه القضية محلولة بنفسها، فالمرأة المسلمة حقاً تقوم بخدمة زوجها وبيتها بحكم الفطرة، وبمقتضى التقاليد التي توارثها المجتمع الإسلامي جيلاً بعد جيل، والمرأة المتمردة أو الشرسة لا تنظر رأي الدين، ولا يهملها قول أحدٍ من الفقهاء لها أو عليها، والله أعلم (٢).

(١) يُنظر: شبكة المعلومات العالمية " الانترنت " على هذا الرابط:

<http://saaaid.net/Doat/ehsan/> ١٤١.htm

(٢) يُنظر: شبكة المعلومات العالمية " الانترنت " على هذا الرابط:

<http://www.islamonline.net/fatwaapplication/arabic/display.asp?hFatwaID=١٣٨٨>

# خِدْمَةُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا

وَقَفَاتُ تَرْبِيَةٍ

## ٧ حديقة المرأة:

ولي كلمة موجزة: لو علمت المرأة أن كمال سعادتها، وازدهار بهجتها في منزلها لما برحت؛ ولعاشت في بيتها، كحديقة معطاء، وروضة غناء، وحينها لا تحني من هذا البستان الذي تدخله مع صباح كل يوم، وتأوي إليه في كل حين، إلا أطيب الثمر، وأحلاه وأزكاه، ولا تشم فيه إلا كل عبير، وأطيب عبق، تأنس به وتسعد.

المرأة في حياتها، كالمزارع في بستانه، يرعى أصوله، وينمي فروعها، ويحرص على جودة إنتاجه، ويرقب بدو ثمره، ويلحظ نموه، ويتعاهد غرسه، ويسقي زرعه.

فتراه يُقَلِّمُ الأشجار، ويحرص على تهذيب الأغصان، حتى تقوى الفروع الغضة، ويعتدل مسارها، فتبدو أكثر جمالاً، وأحسن بهاءً، وتظل أجود نتاجاً. وتارةً يزيل عنها القش والحشائش، حتى لا تضرها، وتتطفل على غذائها، فتؤثر في صلاحها.

كما أنه يحوط هذه المزرعة بسياجٍ قويٍّ، يمنعها من العُدَاة، ويحجزها عن الرعاة؛ كي لا تكون كلاًّ مباحاً، وحمىً مستباحاً، ومرتعاً مشاعاً، تراه دوماً يستصلح ما فسد منها قدر طاقته.

كل هذا يفعله، وهو يجد فيه مشقةً مع لذة، وتعباً يعقبه استراحة؛ لأنه يشعر أنه سيجد مردود ذلك يوماً، وسيطعم من ثمارها، ويتفيؤ ظلالها. هذا المزارع هو مثّل المرأة في بيتها، وحقيقة حياتها في مترها.

غير أن هذا المزارع قد لا يُعبأ به في المجتمع، ولا يكون ذا شأنٍ أو وجهة. لكن لو نقص نتاجه، أو قلَّ جودة محصوله لغضب الناس، ولأبدؤا انزعاجهم من سوء الإنتاج، ورداءة المحصول!!.

ذلكم المزارع هي المرأة!!، قد لا ينظر إليها كما ينبغي أو يجب، وهم يقولون المرأة نصف المجتمع؛ إلا أنني أخالفهم الرأي، وأقول: إن المرأة هي أساس المجتمع وقاعدته، إذ هي المنتج لطرفي المجتمع برجاله ونسائه، وبصلاحها يصلح المجتمع، والعكس بالعكس.

ولذا يروق لي أن أُبدل بيت أحمد شوقي فأقول:  
أَرَأَيْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَ مَنْ الَّتِي      تَبْنِي وَتُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا

وحينها يعلم صدق قوله:  
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا      أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

ولم يفت نحو هذا التصوير الشاعر الكبير حافظ إبراهيم حيث قال:  
الْأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأُولَى      شَعَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الْأَفَاقِ

ولمعروف الرصافي أبيات ضافية قال فيها:  
وَلَمْ أَرَ لِلْخَلَائِقِ مِنْ مَحَلٍّ      يُهْدَبُنَا كَحِضْنِ الْأُمِّهَاتِ  
فَحِضْنُ الْأُمِّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَتْ      بَتْرِيَةِ الْبَنِينَ أَوْ الْبَنَاتِ  
وَأَخْلَاقُ الْوَلِيدِ تُقَاسُ حُسْنًا      بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ الْوَالِدَاتِ

## ٧ في ظلال الحياة الزوجية<sup>(١)</sup>:

كم هي جميلة ورائعة الحياة الزوجية في ظلال الإسلام؛ أساسها المحبة والوئام، وعنوانها التراحم والانسجام، فالحياة الزوجية في ظلال الإسلام ليست متعة جسد ولذّة، وإِعْفَافَ نفسٍ -فَحَسْبُ- وشهوة، أو أنساً ومُتْعَةً؛ بل هي أكبر من ذلك بكثير.

هي بذلٌ وعطاء، ومُشارَكَةٌ في البناء والنماء، هي أحاسيس متبادلة، وأفكار مشتركة، صاغها الارتباط الوثيق، والحب المتبادل العميق؛ فأثمرت تبادلاً في الشعور والمشاعر، ومُراعَاةَ كُلِّ من الطرفين للضُمَائِرِ والخُواطِرِ، مشاركةً في الأفراح والأتراح، وقراءةً لما في النفوس من بواعث الحزن والأسى؛ ودواعي الفرح والانشراح.

(١) يُنظر: بتصرف يسير، مقال بعنوان (في ظلال الحياة الزوجية)، كاتبه: محمد عبد الله صالح الهاشمي، واعظ أول بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بالفجيرة، من شبكة المعلومات العالمية "الانترنت" على هذا الرابط: <http://www.maknoon.com/mon/section.html٩٤٠٣/٢>.

وما أعظم وأروع التعبير القرآني البليغ؛ يوم عبر عن هذا المعنى بأبلغ تعبير، فشَبَّهَ الحياة الزوجية بالسكن تهفو إليه النفوس، وترتاح في رحابه القلوب، وجعله بالنسبة للزوجين محطَّ الأنظار، وملتقى الأزهار، وموئلاً تبوح فيه القلوب بالأسرار: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

كم هو جميل ذلك التعبير القرآني اللطيف الرقيق؛ وهو يصور هذه العلاقة تصويراً موحياً، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب وأغوار الحس؛ فَيَشَبِّهُ الحياة الزوجية باللباس في الملاءمة والمواءمة، والانسجام مع الجسد والتوافق، ومراعاة ظروف الأمكنة والأزمنة والأحوال، فالثوب في الصيف خفيفٌ على صاحبه كي لا يؤذي، ثقیلٌ في الشتاء من البرد والصقيع يحمي: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].



وهكذا هي الحياة الزوجية؛ توافق بين الزوجين وانسجام، ومراعاة كُلٍّ منهما للطرف الآخر، فَهَمٌّ للنفسيات، وقراءة لما في ذهن الآخر من المتطلبات والمعطيات، سَكَنٌ ومودة، رحمةٌ ومحبة؛ تبعث على إطالة الفكر، وإجالة النظر؛ في عظمة الخالق الذي أوجد ذلك التوافق والانسجام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

فما أعظم أن تنظر المرأة إلى تلكم التوجيهات العطرية، والنصائح العبقية؛ في حقِّ الزوج عليها، وعظيم مكانته في حياتها، فهو من بَبْضِ قَلْبِهِ لها بالحبِّ المزيد الأكيد، وسكنت جوارحُها إليها بعد عناءِ يومٍ بالعملِ شديداً!!.

انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك!!، نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العنود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول: لا أذوق غمضا حتى ترضى، فَتُسَابِقَ بعد ذلك إلى طاعته، وتُهرَعِ إلى نيلِ رضاهُ ومحبتِه، وتزداد لطافةً وبشاشةً في وجهه.

وأجمل من ذلك أن يلحظ الزوج ذلكم الكم الهائل من التوجيهات الرائعة، والتلميحات والإرشادات الرائقة؛ تُوجَّهُ وتُحْتَمَى إلى حفظ حقِّ زوجته، ومراعاة مكانتها وأهميتها في قلبه، \_ فهي الجوهرة المصونة، والدرة المكنونة \_، أمُّ الرجال، ومَنْبَتُ الأبطال، ومدرسةُ الأجيال -، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، استوصوا بالنساء خيراً، إني أُحَرِّجُ عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة، أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم... الخ.

يمشي بعدها الزوج بِخُطَى مُسْرِعَةٍ مِلْؤُهَا الحُبُّ \_ لزوجته \_ والتقدير، والرعاية والتوفير؛ إلى خدمتها ورعايتها، ومشاركتها الحياة حُلُوهَا ومُرَّهَا.

ساعتئذٍ تَضمحلُّ غريزة شهوة الأنانية في حياتهما، وتتلاشى نزعة الفوارق الفردية في عملهما وتوجهاتهما، ويُنْكَرُ كُلُّ منهما ذاته لإسعاد الآخر، فتسعد الأمة بمحبتتهما، وتبتهج بنتاحهما وثمرتهما من الأولاد والبنين.

ومن صور التراحم والمودة التي تتجلى فيها معاني المشاركة والتعاون، وبذل النفس للطرف الآخر بكل صدق واعتزاز، ومحبة وافتخار؛ مسألة خدمة المرأة لزوجها؛ يتجلى لنا المشاركة في الهم والشعور، وإنكار الذات والترفع عن الترهات، في سبيل التوافق مع الآخر وإسعاده، من غير شعورٍ من أحد الطرفين بالنقص في ذلك، ولا إحساس تحكُّم طرفٍ في طرف، ولا بفرد عضلات طرفٍ على آخر.

ولنعش مع هذين الموقفين \_ وقد سبق ذكرهما \_ لواقع بيتين من بيوت أصحاب النبي ﷺ \_ نلاحظ فيهما المراد:

#### ♦ الموقف الأول:

خبر أسماء بنت الصديق وزوجها الزبير \_ { \_ (١)، خبرٌ يتجلى فيه مشاركة كُلِّ من الزوجين الآخر في الهموم والأعباء، فهذه أسماء \_ رضي الله عنها \_ تخدم زوجها بأعمال ربِّما \_ يراها الناظر \_ تخدم لطافة أنوثتها،

(١) وقد سبق في أول البحث، في الدليل الثالث للقول الأول، ص(٢٧)، وتخريجه هناك فيراجع.

وتذهب ببريق نضارتها وحيويتها، \_ يظهر ذلك واضحاً جلياً من قولها بعد أن أهدي إليها والدها بخادم: فكأنما أعتقني من سياسة الفرس \_، لكنها \_ رضي الله عنها وأرضاها \_ يهون ذلك عليها، بل وتستعذب مشقته وصعوبته؛ يوم ترى من نفسها عنصراً فاعلاً، وفرداً مساهماً في البناء والنماء، تعلم بانشغال الزوج في الجهاد في سبيل الله، لحفظ بيضة ودولة الإسلام الناشئة مع رسول الله ﷺ \_.

ونكتة \_ أي إشارة \_ أخرى لطيفة، تتجلى في مراعاتها \_ رضي الله عنها وأرضاها \_ لنفسية زوجها الغيرة، فتأبى الركوب مع أشرف الخلق لأجل ذلك، أي محبة تدعو لمثل هذا التوافق والتناغم؟!.

وأروع من ذلك موقف زوجها الزبير \_ رضي الله عنه \_ الذي ييادها المشاركة في المشاعر بقوله: «وَاللّٰهُ لَحَمْلُكَ النَّوْى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ!!»، فكأنما عَظَمَ عليه معاناة زوجته، وطول الطريق عليها والمشقة، فنطق لسانه بحال قلبه مُخْبِراً بشعور القلب، ومُشاركة الوجدان، ولولا الانشغال وضيق ذات اليد؛ لكان الحال إعانة وخدمة ومشاركة.

## ♦ الموقف الثاني:

خبر فاطمة وعليٌّ \_ { \_ (١) }، فهذه القِصَّةُ تُوصِلُنَا إِلَى المقصودِ والمُراد، فها هي ذي فاطمة \_ رضي الله عنها \_ تستعذب العملَ مُراعاةً لزوجها، وتقرباً من ربها وتعبداً له، وها هو عليٌّ \_ رضي الله عنه \_ يلحظ ما تكابده فاطمة من تعب ومشقة ؛ فيبادر إلى إيجاد خادمٍ لها يعينها على ما هي فيه ، \_ ولولا ضيق ذات اليد وحيأؤه من رسول الله \_ صلى الله عليه وسلم \_ لسألَ الخادم بنفسه لها، وأعجب من ذلك صمتها عند مجيء أبيها، وإنكارها لذاتها، وهضمها لحقها، وما انبرأ عليٌّ في بيان الأمر إلاَّ مقابلةً منه لإحسان فاطمة بالإحسان، ومبادلةً للشعور والوجدان، ولا عجب أن يجعل الإمام البخاري هذا الحديث في باب مناقب علي \_ رضي الله عنه \_.

لقد تنامت روح المشاركة والتعاون بين الأزواج في بُيُوتِ أصحاب النبي \_ صلى الله عليه وسلم \_، فتجلَّى ذلك واضحاً من قيام الصحابيَّات بأعمالٍ وأعباءٍ تعجز عنها المرأةُ المعاصرةُ اليوم؛ من سياسة الخيل وإطعامها، والطَّحن على الرحى والاحتطاب، وتسابقت أمهات المؤمنين \_ أطهر النساء وأشرفهن \_ على خدمة

(١) وقد سبق في أول البحث، في الدليل الثاني من القول الأول، ص(٢٦)، وتخريجه بهامش(٢).

بيت رسول الله ﷺ \_ كُلُّ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ، وَمَحَبَّةً فِي ثَوَابِهِ وَرِضَاهُ، وَبَادِلَهُمُ  
الرجال المشاركة والشعور، فهذا رسول الله ﷺ \_ تخبر عائشة \_ رضي الله  
عنها \_ عن حاله في بيته فتقول: « يكون في مهنة \_ خدمة أهله \_، فإذا سمع  
الأذان خرج »، وقالت مرة: « كان يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ  
الرجال في بيوتهم »، أخرجه أحمد. وقالت مرة أخرى: « كان بشراً من البشر،  
يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ » أخرجه أحمد.

ومن روائع ما تحكيه كتب السير عن هذا التناغم والتعاون؛ أن أمير المؤمنين  
عمر بن عبد العزيز \_ ~ \_ كان يَعْجُنُ الطَّيْنَ بقدميه ليبي بيته، وبجانبه زوجته  
كاشفة شعرها، فبينما هما كذلك؛ إِذْ دَخَلَتْ عليهما جارةٌ لهما فقالت مندهشة:  
كيف تتكشفين أمام هذا الخادم؟!، فقالت فاطمة: هذا ليس بخادم؛ هذا زوجي  
أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

[ حلية الأولياء \_ سيرة عمر بن عبد العزيز ]

## ٧ وقفة مع أثر ابنة الإمام سعيد ابن المسيّب:

حيث تقول وهي ابنة الإمام سعيد ابن المسيّب \_ رحمهما الله تعالى \_ : ( ما كُنَّا نَعْلَمُ أزواجنا إلا كما تعلمون أنتم أمراءكم )<sup>(١)</sup>.

( هذا النص من روائع الآثار التي تجلّي الصورة الوضيئة التي كان عليها نساء السلف الصالح ممن عظم تأثرهنّ بالتوجيهات الإسلامية في هذا الباب الهام، فارتقين إلى هذه الدرّة في إجلال الزوج وصيانة حرمة، واستشعار هيئته، والنساء في عمومهنّ يكفرن العشير، سريعات الانفعال إلا أن حُسن التربية والتعليم بالكلمة والسلوك تثمر روائع الثمار وأينعها.

فابنة سعيد بن المسيّب هذه نشأت في بيت هذا الإمام المُربّي، العالم الصالح، فأنضجتها التربية الصالحة، وصقلتها المعاني الإيمانية التي تسود البيت الذي درجت فيه وترعرعت.

(١) وقد سبق تخريجه، ص(٩٤)، حاشية(٢).

وقد كانت آيةً في الجمال، وقمةً في الفخر والمجد، فأبوها سيّدُ التابعين وإمامُ الناس ومرجعهم، فلم يكن خضوعها وإجلالها وهيبتها لزوجها عن انكسارٍ وضعف... وإنما عن إيمانٍ وخلقٍ واقتدار.

وبلغ من سؤدها ومجدها أن خطبها عبدالملك بن مروان لابنه الوليد بن عبدالملك حين ولّاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه إياها، فلم يزل عبدالملك - خليفة المسلمين - يلحُّ ويحتال على سعيد، وسعيد يأبى حتى ضربه مئة سوط في يومٍ باردٍ وصبَّ عليه جرّةً من ماءٍ، وألبسه جبة صوف.

وإن مما يثير الإعجاب بهذه المرأة الصالحة، ويدعو إلى الدهشة والإكبار أن زوجها هذا - الذي تعامله وتجلّه كما يعامل الناس أمراءهم ويجلّونهم - هو رجلٌ فقيرٌ جداً، وأحد تلاميذ أبيها، وكان قد تزوج قبلها بامرأةٍ فماتت عنه...!! (١).

(١) يُنظر: كتاب العيال، حديث رقم (٥٤٦)، (٧٣٩/٢)، تعليق المحقق.



## ٧ وقفة مع حديث وافدة النساء:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه \_ قال: بينا نحن قعود عند رسول الله ﷺ \_ إذ أتته امرأة فقالت: السلام عليك يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، الله ربُّ الرجال وربُّ النساء، وآدم أبو الرجال وأبو النساء، بعثك الله إلى الرجال وإلى النساء، والرجال إذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فأحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله، وإذا خرجوا لهم من الأجر ما قد علموا. ونحن نخدمهم ونجلس فما لنا من الأجر؟، قال لها رسول الله ﷺ \_: «أقرئي النساء عني السلام، وقولي لهنَّ: إِنَّ طاعة الزوج تعدل ما هناك، وقليلٌ منكن تفعله، حقَّ الرجل زوجته»<sup>(١)</sup>.

يا لها من رسالة خالدة، ومسؤولية عظيمة، وأمانة جسيمة تحملها المرأة، فتنال أجر الجهاد وهي في مخدعها، وتنال ثواب الجماعة وهي في غرفتها، وتكسب شرف الجراح في سبيل الله والاستشهاد وهي لما تغادر بيتها!!.

(١) يُنظر: تخریجه، ص(٦٠).

يربط مصيرها بمصير زوجها، ورضاها برضاها، وأهواءها بموافقتها، بأن تكون له: يدخل البيت وقد لقي عَنَتَ الأذى فيجد البلم الشافي عندها، يأتي مثقل القلب بهموم فتتلقاه بصدرها الحاني، فتغسل شَجَنَه، وتمسح أَلَمَه، وتعيش به وله.

لا شك أن لها هموماً، فتركت همومها لهمومه، لا شك أن لها أهواء، فتخلت عن أهوائها لمرضاته، لا شك أن لها مطالب، فاقتنعت بالقليل القليل؛ لتوفر له جو الأمن والسكينة والطمأنينة.

ولن نعيش في الخيال، فليس هذا أبداً بالأمر السهل، أن تصبح الزوجة لرجلها، وإنه لا تتقالُ جدُّ خطير!، من الضفة الأولى: أن يكون زوجها لها، إلى الضفة الأخرى: أن تكون لزوجها.

يحتاج الأمر إلى معاناة وضغطٍ على الأعصاب، وكَبَتٍ للأهواء، وقَسَرٍ للنوازع، ولكن لا بأس!!، أفليس يعدل هذا أجر الجهاد في سبيل الله؟! إن هذا الموقف العظيم من المرأة يوم تقفه، يعدل التضحية بالدم في سبيل الله، والتضحية بالراحة، والتضحية بالشهرة، والتضحية بالمال في سبيل الله.

نحن لا نغالي، ولا نهوّن من الأمر، بل نضع الأمر في نصابه، ونعلم أن تضحية المرأة المسلمة بشخصيتها لشخصية زوجها، لا تقلُّ عن تضحية الرجل بدمه في سبيل الله، لكن: حُفَّت النار بالشهوات وحُفَّت الجنة بالمكاره، وكما يقال: فلا بُدَّ دون الشَّهْدِ من إِبْرِ النَّحْلِ.<sup>(١)</sup>

## ٧ تأسيس الأسرة<sup>(٢)</sup>:

فالذي يضع عليه الإسلام أساس الأسرة، هو أنه من واجب الزوج أن يكسب للأسرة، ويهيئ لها حاجاتها، ويدافع عن أفرادها، وأنه من واجب المرأة أن تدبّر شؤون المنزل بما يكسبه الزوج، وهيئ أكبر راحة ممكنة لزوجها وأولادها، وتُعنى بتربية الأولاد.

(١) يُنظر: إليك أيتها الفتاة المسلمة، ص(١٨٤-١٨٥).

(٢) يُنظر: مبادئ الإسلام، ص(١٧٥-١٧٧).

ولأجل أن يبقى نظام الأسرة سائراً على الخير والرشد والصلاح، فقد اختار الإسلام تدبيرين، أوَّلهما: أن جعل الزوج والأب حاكماً على الأسرة ناظراً لشؤونها، والتدبير الثاني: أنه قد أمر المرأة بعد ما ألقى على كاهل الرجل تبعة ما في خارج البيت من الشؤون والمعاملات ألا تخرج من المنزل بدون حاجة تعرض لها، وقد أُعْفِيَتْ لأجل ذلك من المسؤولية عمّا في خارج المنزل من الشؤون، لتقوم بواجباتها في داخل المنزل حقّ القيام بكل هدوءٍ وطمأنينة، ولا يختلُّ نظام المنزل وتربية الأولاد بخروجها من البيت. ولكن ليس معنى ذلك أن المرأة لا يجوز لها أبداً أن تخرج من البيت، بل قد أذن لها بالخروج منه إذا ما عرضت لها حاجة إلى ذلك، وإنما تريد الشريعة أن يكون البيت هو الدائرة الحقيقية لواجباتها، ولا تصرف كل ما أوتيت من القوة والذكاء إلا في إصلاح شأن البيت.

## ٧ تربية الأولاد

وإن كان عنوان الكتاب يُشير إلى الخدمة الخاصة من الزوجة لزوجها، إلا أن هناك شيئاً آخر لا يقلُّ أهميةً على الخصوصية والتي من أجلها تزوجا حتى تستمر الحياة، فالمزرعة من دون ثمرةٍ تصبح مجردَ زينةٍ، فالزوجان يحتاجان الولد

وخاصةً في كبرهما، والأولاد لن يؤدوا هذا الحق من دون تربية أو عناية في الصغر وتعب عليهما، وهذه مسؤولية الأم بالدرجة الأولى، ولا نعني من ذلك أن يوضع في حضانه جميلة فائقة بل يحتاج صدر تلك التي ولدته ليشعر بالدفع والأمان، فالوظيفة الأولى للزوجة هي البيت الذي هو أكبر وظيفة على الإطلاق؛ لأنها تخرج لنا أفضل عناصر الكون: إنه الإنسان.

ألا ترى أن الدين الحنيف أشار إلى وجوب النفقة على الزوج مقابل ما تقوم به من تعب وسهر عليه وعلى أولاده، أمّا إذا تخلّت الزوجة عن واجباتها فسيحصل خللٌ وارتباكٌ في الأسرة منشؤه ترك الأم منزلها وصغارها الذين هم بأمس الحاجة إليها، وكأنّ المرأة أصبحت ملزمة بالنفقة، فما جناه غيرنا من تخبطٍ وضياحٍ في أسرهم سيجنّيه المنزل الذي تركت الأمّ جلّ واجباتها وأصبحت تتلذذُ بوظيفةٍ غير وظيفتها الأساسية، وإن كُنّا بحاجة إلى ممرضةٍ مسلمةٍ وطبيبةٍ مسلمةٍ ومعلمةٍ مسلمةٍ تقوم بدورها الكبير في خدمة دينها أولاً إن احتسبت الأجر، فهي على ثغرٍ من الثغور ولن نوفيها راتبها مهما كان!!؛ لأنها تقوم بوظيفتين أساسيتين تشدّ من أزر دينها في بيتها ومكان عملها.

**نعود لنؤكد:** أن الأولاد بأشد الحاجة إلى وجود الأم حولهم، وإن كان ولا بُدَّ فعند من يعطيهم الحنان بصدق!!! لأن الحنان لا يُشترى، وإنما هو من قلوبنا فطرةً، والله يتولانا.

## ٧ لم اختارت بعض النساء أن تكون سكرتيرة ولم

### تنجح زوجة!!؟.

تنجح المرأة سكرتيرة لأنها مستمرة في تحميل نفسها وتمايعها وإبراز أنوثتها، ومستعدة لأن تعمل ما يطلبه منها سيدها، فهي تريد النجاح في وظيفتها حتى يزداد مالها ويكثر راتبها، وليس عندها مسؤوليات تشغلها من ولدٍ أو منزلٍ أو زوجٍ، بل فرغت نفسها وكرست جهدها وتنازلت عن كل مبادئها؛ لتحقيق نجاحاً وسط أطماع الرجال وتلبية رغباتهم وخدماتهم بما يشتهون، فهي التي استرخصت نفسها وباعت مسؤوليتها وأتبع هواها، فيفرض عليها عملها ابتسامةً حتى وإن كانت مصطنعة، فهي التي تراعي صاحب العمل في كل صغيرة وكبيرة ولا تُراعى، فلو كانت مثل هذه اختارت مكانها الحقيقي لحققت رضى ربها وسعادتها. ومن شروط قبولها في عملها أن تكون جميلة مطيعة متمائلة متعطرة وعلى أتم الاستعداد لتقديم أي شيء في أي وقتٍ حتى خارج عملها!!!.

أمَّا الزوجة التي تبادل زوجها المسؤولية فهو يدخل عليها في بيتها ويراهها تغذي أطفاله وتنظف بيته، فقد يشغلها شيء مهم في بيته له ومن أجله؛ لأنها تستعد لتقديم أكله وطعامه فأني لذلك الرجل من صحن زوجته أو كأس سكرتيته!! والشيطان يحاول إفساد الحياة الزوجية فيبعد الرجل عن زوجته ويقربه إلى سكرتيته، فالأول يرضي الله، والثاني يرضي الشيطان.

## ٧ المرأة والخادمة المنزلية.

كانت المرأة مديرة على شؤون بيتها فاخترت العمل خارج البيت مع من اجتاحتهم الماديات، لكنها علمت أنها لن تستطيع على وظيفتين فجاءت بمديرة لمتزلها حتى تكون مساعدة لها، فالزوجة براتب في وظيفتها والخادمة المتزلية براتب في منزلها، وحتى تقنع المرأة نفسها تأتي بالخادمة لتقوم بالتنظيف وغسل الملابس في بداية الأمر، ثم يتعدى إلى دخول المطبخ ثم المساعدة في إعداد الطعام ثم تجهيزه ثم الإشراف على الأطفال الصغار خاصة وتنظيفهم والإشراف على أكلهم وملابسهم، والأم مشغولة في وظيفتها تأتي منهكة فلا تستطيع أن تحرك ساكناً، وهذا شيء ملفت لنظر الزوج والأولاد؛ فتراهم يحترمون الخادمة ولا يستغنون عنها بأي حال من الأحوال، حتى وإن كانوا تحت خط الفقر؛ لأنهم شعروا

بأمومتها لهم، وخير دليل واضح للعيان، حينما يتقرر سفرها وتجهز حقائبها، تجد الصراخ والعيول والحزن وكأنهم فقدوا أحد الأبوين الحقيقيين!!، ولا زالت الأم الحقيقية غارقة في وظيفتها، مقنعة نفسها أن المنزل يسير بتدبيرها وإشرافها، لذلك نلاحظ تشتت الأولاد، وانتشار الأمراض النفسية بينهم، والوقوع في المخدرات، وقد يتعدى الأمر إلى الطلاق، فالمرأة العاملة لم تجد الراحة في منزلها أو خارجه، لكنها تشعر أن المال هو الأمان؛ فقد تحرم نفسها من بر أولادها الذين هم أمانها الحقيقي؛ لأن المال قد تفقده في أي لحظة، فتكون قد خسرت المنزل والوظيفة، والله يتولّى الصالحين.

### ٧ قصر الكلمة وكبر المعنى<sup>(١)</sup>:

- المرأة العاقلة تبني بيتها، والسفيرة تدممه!! (سليمان \_ # \_).
- بيت الرجل زوجته.
- جمال الزوجة الطيبة في تنظيم بيتها.

(١) يُنظر: مرايا نسائية، (أحلى ما قيل في المرأة).



- لا يؤسس البيت على الأرض، بل على المرأة. (مثل ألباني).
- ما رأيت لصالح النساء وشرارهنَّ خيرٌ لهنَّ من إلحافهنَّ بإسكانهنَّ. (هند بنت المهلب ابن أبي صفرة، زوجة الحجاج).
- المرأة مثل الزهرة، إذا اقتلعت من مكانها تتوقف عن الحياة. (شكسبير).
- المرأة والموقد، لا ينبغي أن يتحرك من المنزل. (لشتنبرج).
- من أحبَّ زوجته حقاً، تركها في البيت. (ألماني).
- المنزل ليس حجراً، إنه امرأة. (مثل هندي).
- الله خلق المرأة، والمرأة خلقت البيت. (مثل كردي).
- على المرأة أن تقيم في البيت؛ لأنها إناءٌ لطيفٌ سريع الانكسار. (تولستوي).
- خيمةٌ بلا زوجة، ربابةٌ بلا وتر. (مثل روماني).
- لا بيت حيث لا امرأة. (مثل بلغاري).
- بيت بلا امرأة، بئرٌ بلا دلو. (مثل بلغاري).
- أحسن مدرسة هي غرفة المعيشة في البيت. (أرنولد جلاسون).
- البيت بنك السعادة. (مثل إنجليزي).
- بالقدم على المهد، وبالمغزل في اليد، تجعل المرأة البيت جميلاً. (مثل أسباني).

- يجب أن تكون الحياة النسوية منزلية على قدر الإمكان، ويجب تخليصها من كلِّ عملٍ خارجيٍّ، ليتمكنها من تحقيق وظيفتها الحيوية كما يرام. (أوغست كونت).
- المرأة التي صولجأها مغرفة كبيرة من الخشب هي ملكة قويّة. (مثل هندي).
- العُشُّ يتوقف على العصفور، والمتزل يتوقف على المرأة. (مثل فرنسي).
- ليتنا كالمسلمات محجبات مصونات في البيوت، ننعّم بأزواجنا وأولادنا كما ينعمن. (آني رورد \_ كاتبة إنكليزية).
- الأمومة هي حجر الزاوية في صرح السعادة الزوجية. (توماس جيفرسون).
- الأمومة فردوس الوجود: يرغب فيه مؤمن ومهذب، ويرغب عنه جاحدٌ ومعدّب. (محمود تيمور).
- والمرأة من جهة أخرى أمٌّ تحبُّ أبناءها بالغريزة والألفة وتصبر في سبيلهم على مشقاتٍ وآمٍ يؤودها الصبر عليها في غير هذه السبيل. (عباس محمود العقاد).
- العمل والصناعة هما جمال الرجل؛ كما الحبُّ والأمومة جمال حياة المرأة. (هنري بوردو).

- إن مملكة المرأة الطبيعية هي الأمومة في بيت تظلله قِوامة الرجل. (محمد المجذوب).
- إن أي عملٍ يقوم به الرجل مهما كان شاقاً أو عظيم المسؤولية لا يمكن أن يصل إلى مرتبة امرأةٍ تنشئ أسرةً من أولادٍ صغار. (تيودور روزفلت).
- إن المرأة إماً خلاصٌ أو هلاكٌ للعائلة...، لأنها تحمل في ثنايا ثوبها مصيرٌ كلِّ فردٍ من أفرادها. (أميل زولا).
- من القواعد المقررة، أنَّ عظماء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من أمهاتهم. (ميشيلية).
- وخير الخلق للمرأة المغزل. (عمر بن الخطاب \_ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ \_).
- نصيحتي إليك إذا كنتِ امرأةً صاحبة مهنةٍ، ألا تنسي أبداً أنك امرأة وأنك أنثى، مهما كان وزن العقل الذي يملأ رأسك. (مدام برونيه).
- ليس واجب المرأة بناء المصانع، ولكن بناء الرجال الذين يبنون المصانع. (الداعية زينب الغزالي).
- إن أجمل الطيور ما هو في القفص. (مثل صيني).

- وقال روزفلت أحد رؤساء أمريكا السابقين: إن واجب المرأة المتزوجة أن تنهض بأعباء البيت، وتنظم شؤون الأسرة، وعلى الفتاة أن تتزوج وتعيش من كدح زوجها ليتسنى لنا أن نربح من جهود المرأة في دائرة البيت أضعاف ما نربحه من جهودها في الأعمال الأخرى!!.
- إني لا أحب الأفكار الحديثة التي تعتنقها المرأة بخصوص العمل والحرية، المرأة مكانها المنزل ويجب أن يدور اهتمامها ويتركز حول أطفالها وزوجها. أحب أطفالي وأحب أن أنجب أطفالاً آخرين. (الممثل والمغني الإنكليزي: جيم دافيدسون).

**وأخيراً:** المرأة التي اختارت بيتها وزوجها وأولادها هي التي سارت على طبيعتها وحققت أهدافها ووظيفتها الأساس، فلا يقال عنها عاطلة!، بل العاطلة هي الأم التي تخلت عن واجباتها أو قصرت فيها، فالسعادة التي تشعر فيها الأم وجود أبنائها حولها ووجودها حولهم، فهذا أسمى من أقوال الناعقين أعداء المرأة!!.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
مها محمد	٣٦	أنثى	كلية	سكرتيرة

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ إعطاؤه كافة حقوقه المشروعة في الإسلام، وتهينة الجو والراحة له.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ خدمة الزوج واجبة.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟
- ✓ أحياناً تتعارض، أحاول أن أوجد التوازن ما بين عملي خارج المنزل ودخلي.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ وجود الخادمة ضروري؛ وذلك لزيادة المهام الملقاة على عاتق الزوجة من العمل خارج وداخل المنزل؛ لذا وجودها ضروري جداً.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ لا تقوم بمقامي ولا تكمل تقصيري، ولكنها ضرورية حتى تنفّس الزوجة خدمة زوجها وأولادها وهي فقط لتنظيف المنزل وليست لرعاية الأولاد.
- ◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ لا لغاية الآن؛ أحاول أن أوجد التوازن وأقوم بنفسى بالإشراف على شغل الخادمة، وعندي في المقام الأول زوجي وأولادي وخصوصاً تدريبهم وتحصيلهم العلمي.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- ✓ للأسف لا يوجد عندي بنات، ولكن يجب أن يتعلم ليس فقط البنات أيضاً الأولاد المساعدة في المنزل والاعتماد على النفس، وليس على الأم أو الخادمة.
- ◆ هل تظنين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ تكمن السعادة الزوجية في وجودي مع زوجي جنباً إلى جنب، ويمكن أن أكون في المنزل طوال النهار ولكن بدون أي فائدة، ويمكن أن أكون متواجدة لوقت قصير ولكن فعّال.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ أؤمن بالتعاون بين الرجل والمرأة ولكن في حدود المعقول، وليس من المطلوب من الزوج أن يقوم بأعمال المرأة ولكل واحد دور ولهذا وجود الشغالة ضروري.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ لقد كنت سيدة منزل لمدة ١٢ سنة وقيمت بواجبي على أكمل وجه والآن عندما أصبح الأولاد في المدرسة قررت أن أعمل وفي حين أحسست أن عملي سوف يؤثّر على بيتي فأكيد سوف أضع بيتي في المقام الأول، ولكن أفضل أن تكون الزوجة متواجدة في المنزل عندما يكون أولادها صغاراً وفي حاجتها.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعي	معلمة

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ القيام بواجباته التي فرضها الشرع، والواجب بحدود المعقول.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ أنها واجبة بحسب ما عليه الدين الحنيف، إذا كان قائماً بواجباته المفروضة عليه دينياً وعائلياً.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ إلى حد ما.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ ضروري للمرأة العاملة التي لديها أطفال والمرأة المريضة.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم بمهامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ تكمل تقصيري.
- ◆ هل لتوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ نعم؛ لعدم القدرة على توزيع الجهد بأكمله وجه فإما يكون على حساب المنزل أو التقصير على حساب الوظيفة.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتديره أمر ضروري؟
- ✓ ضروري جداً، لما فيه من تأسيس خدمتهن لأنفسهن في المستقبل وعدم الاتكالية.
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ في استقبالي له.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ محدود المعقول، يكون لها الأثر الحسن على نفسي بما أنني امرأة عاملة مثله فلا بد من مشاركته لي في عمل المنزل.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك ومنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ بيتوتية إذا كان دخل الزوج يمكننا من العيش الوافر.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
فاطمة	٤٢	أنثى	جامعية	في المختبرات

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ المعاملة الحسنة والمساعدة في ما لا يقدر على أدائه.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ واجبة ولكن ليست في كل الأمور، فهناك ما يقدر على القيام به دون الحاجة للزوجة فلا يعود على عمل كل شيء من الغير.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا إلا إذا كانت فوق الطاقة أو مع إمكان الزوج القيام بها ومع ذلك يطلبها من زوجته ودائماً خدمة الزوج والمبيت أهم.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟

✓ ضروري مع البيت الكبير والعائلة الكبيرة وكذلك للمرأة العاملة والأم لعدة أطفال.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ هي تكمل التقصير وتساعد لإنجاز الأمور في وقت أقصر ولا تقوم مقام الأم أبداً.

◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟

✓ نوعاً ما في تربية الأطفال حيث لا يجلس معهم وقتاً طويلاً.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتديره أمر ضروري؟

✓ طبعاً شيء ضروري حتى لا يعودن على الكسل والاعتماد على ربات زوجات في المستقبل.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقباله له؟ أم حضورك معه؟

✓ أعتقد في استقباله أكثر من الحضور معاً في نفس الوقت؛ لأنهما متعين.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ شيء جميل إذا كان بزيّيب وكذلك يضيف روح التعاون والألفة والمشاركة في الحياة الزوجية وتحمل المسؤولية.

◆ هل الأفضل والأصلح لك وللمنزل اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ -----

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
سوسن الصباح	٣٦	أنثى	جامعية _ لغة عربية	مدرسة

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ تهينة جميع الأمور المنزلية وتربية الأبناء وتحضير الطعام له.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ خدمة الزوج واجبة.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ أحياناً.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟
- ✓ حسب ما تدعيه ظروف المرأة وعملها.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ لا تعليق.
- ◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ لا.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- ✓ طبعاً شيء ضروري حتى لا يعودن على الكسل والاعتماد على ربات وزوجات في المستقبل.
- ◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ نعم؛ لأنهن أمهات المستقبل.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ تحسّن من نفسيّتي.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ موظفة لكن بدوام قصير.



الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	٤٧	أنثى	جامعي	مشرفة تربوية

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ خدمة الزوج تكون في حدود شرع الله سبحانه وتعالى، وهي طاعته ومشاركته في أمور الحياة وأداء الواجبات المنزلية.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ خدمة الزوج واجبة كما أمرنا الله بها.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ تتعارض أحياناً بحكم ضغوط العمل.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ وجود الخادمة أمرٌ ضروري حسب عدد الأبناء، ولكنها ليست زينة لا بد منها.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ الخادمة عامل مساعد لربة البيت.
- ◆ هل لتوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ في حالة عدم التنسيق بين العمل والمنزل وفي حالة عدم تفهم الزوج.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- ✓ نعم ضروري وهام جداً.
- ◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ سعادة الرجل تكمن في حضور الزوجة معه.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ لا يتطلب من الزوج القيام بأعمال المنزل؛ لأنها ليست من مهامه، ولكن المشاركة البسيطة تعطي راحة نفسية للمرأة تدل على تفهمه وتعاونه معها.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ -----

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
لطيفة الأحمري	٣٢	أنثى	جامعي	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ واجبة وهي القيام بشؤونه.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ أحياناً تعارض الخدمة مع عملي.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ ضرورةٌ جداً في حالة المرأة الموظفة.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ تكمل تقصيري.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ ضروري جداً.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ استقبالي له.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ اهتمامه بالمنزل يعني اهتمامه في زوجته.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	٣٢	أنثى	جامعي	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ القيام بالمسؤوليات الموكلة إليّ.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ نعم.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا تتعارض والوظيفة غير مقدّمة على الخدمة.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ أمرٌ ضروري.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ تكمل تقصيري.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ نوعاً ما.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ نعم سعادة الرجل في حسن استقبال الزوجة له.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ له تأثيرٌ كبيرٌ جداً.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ -----

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
عبد العزيز المشحبي	٣٣	ذكر	جامعي	مهندس

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ ما نص به الكتاب والسنة النبوية.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ نعم.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟
- ✓ الخدمة مقدّمة على الوظيفة.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟
- ✓ ليست ضرورية بل أصبحت بدعة لا بد منها.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ أصبحت الخادمة تقوم بكل شيء حتى تربية الأطفال.
- ◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ لا..
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- ✓ نعم.
- ◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ في الاستقبال.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ أثرٌ كبيرٌ وخاصة في تربية الأطفال.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك ومنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظّفة؟
- ✓ بيتوتية، وحتى لو خرجت المرأة للعمل فإنها لا تشارك في مصاريف المنزل.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	٢٩	أنثى	بكالوريوس	معلمة

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ هي القيام على شؤونه وشؤون المنزل والأولاد.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ نعم واجبة.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟
- ✓ لا تتعارض تماماً وإنما قد يشملها بعض القصور.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟
- ✓ وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري للمرأة العاملة.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ الخادمة تكمل تقصير المرأة في بعض الواجبات المنزلية.
- ◆ هل لتوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ إلى حدٍ ما.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟
- ✓ نعم أمرٌ ضروري جداً.
- ◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ في استقبالي له.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ لها أثرٌ كبيرٌ، فهذا دليل التعاون والمشاركة وتقدير دور المرأة وأهميته.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك وللمنزل اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظّفة؟
- ✓ زوجة بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ تلبية طلباته.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ نعم خدمة الزوج واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا تتعارض الخدمة مع عملي.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ الخادمة المنزلية تكمل تقصيري.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ ليس لها أثرٌ سلبي.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ لا بد أن تتعلم البنت وتدرّب على شؤون المنزل.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ استقبالي له بالطبع.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ مشاركة الزوج في عمل المنزل له أثرٌ كبيرٌ وفعال.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظّفة؟

✓ -----

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
مهرة	/	أنثى	جامعي	معلمة

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ خدمة الزوج في نظري هي إعطاؤه حقوقه كاملة.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ نعم واجبة بما فرضه الله علينا.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ نعم.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ ضرورة للمرأة العاملة.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ تكمل تقصيري.
- ◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ نعم وكثيراً.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمر ضروري؟
- ✓ لا ليس بالضروري ولكن لا مانع من تدريب بسيط يفيدنها مستقبلاً.
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ الاثنين معاً.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ أثر إيجابي.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ هنا تختلف وجهات النظر.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
فاطمة	٣٣	أنثى	دبلوم متوسط	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ عبادة.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ هناك تعارض في بعض الأحيان...، ولكن الخدمة مقدمة على الوظيفة.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ ضروري مع الوظيفة والأطفال.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ لا تقوم بمقامي وتكمل بعض التقصير.

◆ هل لتوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ نعم وفي هذا الوقت بالذات.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ نعم.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ طيب وهجّل وإحساس بشعور أخية تجاهه.

◆ هل الأفضل والأصلح لك وللمنزل اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظّفة؟

✓ الإجابة الثانية.



الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
أم سعد	٤١	أنثى	متوسط	ربة بيت

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ تجسيدا للعلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ متى ما تم التوافق بين الاثنين بالحب الصادقة وحسن النية لا مانع من ذلك.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ في الواقع الخدمة مقدمة على العمل إلا إذا كان هناك تنسيق بين العمل والخدمة وموافقة الاثنين.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ ليس ضرورياً إلا في ظروف قاسية لا بد منها، مثال: لا سمح الله الزوجة مريضة لا تقدر على خدمة المنزل والأولاد.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم بمهامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ عمل الخادمة يقتصر على التنظيف والغسيل فقط بعيداً عن خدمة الزوج والأولاد.
- ◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ أبداً مع تنظيم الوقت تمشي الأمور.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتديره أمر ضروري؟
- ✓ نعم تعليمهن وتدريبهن على شؤون المنزل أمر ضروري تحسباً للمستقبل لتسهيل عليهن الحياة الزوجية.
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ دائماً استقبال الزوج والحضور معه ومشاركته في أمور الحياة وتفهم مشاكله..
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ مطلب عظيم يضيء البهجة والسرور على النفس.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك ومنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ الاثنين معاً، إذا هي تقدر ظروف الزوج وعندها القدرة على تسيير الأمور بين العمل والمنزل.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ مشاركته في أمور الحياة.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ أمرٌ ضروري.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ تكمل تقصيري.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ نعم.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ سعادة الزوج تكمن في استقبالي له وحضوري معه.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ رائعة.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
كفاية محمد	٣٤	أنثى	محاسبة	موظفة بنك

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ العمل على راحته وإعطائه جميع احتياجاته وتنفيذ مطالبه.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ واجبة.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ لا تتعارض.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ ضروري جداً.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم بمهامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ تقوم بمساعدتي في أمور المنزل.
- ◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ لا يوجد أي أثر سلبي.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمر ضروري؟
- ✓ ضروري جداً..
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ استقبالي له.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ تزيد من سعادتي.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك وللمنزل اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ حسب الظروف المادية لكن أفضل الموظفة.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ حفظ ماله وعرضه وصيانة ممتلكاته.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ أمرٌ ضروري.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ أكمل التقصير.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ نعم.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ نعم.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ الحضور معه.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ فعّالة جداً مما تؤدي إلى الراحة النفسية.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ زوجة موظفة.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
/	/	أنثى	جامعية	معلمة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ مراعاته في حفظ ماله وعرضه وأولاده.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ نعم.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ نعم.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ تكمل التقصير.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ لا.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ نعم.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ نعم.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ مهم.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ -----

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
علي الداود	٣٦	ذكر	ماجستير	باحث علمي

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ التعاون فيما يضمن استمرار بيت الزوجية وتكامل الأدوار.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ بالتعريف السابق نعم.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟
- ✓ يجب البحث عن طريقة للتوفيق بين الاثنين بحيث يكمل أحدهما الآخر ولا يتعارض معه.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟
- ✓ قد يكون ضرورياً عند تقدم العمر وازدياد الأعباء.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ يجب أن يكون دورها مكملًا لا بديلاً.
- ◆ هل لتوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ قد يحدث ذلك، ولكن يجب معالجته حال حدوثه.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتديره أمرٌ ضروري؟
- ✓ ليس ضرورياً بشكل خاص جداً في المراحل العمرية المبكرة، ولكن الزينة على إدراك المسؤولية أمرٌ مطلوب.
- ◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ في الاثنين.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ كبير.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ لكل حالة خاصيتها.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
بشير أبوسي	٣٥	ذكر	دكتوراه	باحث علمي

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ تربية الأطفال.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ إذا كانت خدمة الزوج مختصرة على تربية الأطفال فهي واجبة أما ما عدا ذلك فلا.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ لا تتعارض الخدمة مع العمل ما دام العمل ليس ذا أولوية على تربية الأطفال.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ وجود الخادمة لتنظيف المنزل فقط ضرورة إن كانت الزوجة تعمل أو تدرس.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ لا هذه ولا تلك، الخادمة تقوم بتنظيف المنزل فقط لا غير.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ يعتمد ذلك على طبيعة الوظيفة.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ كلا ليس ضرورياً إذ إن الزوجة تتعلم ما يلزمها بعد زواجها، التدبير المنزلي ليس فيزياء نووية..

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ يعتمد على الرجل، ولكن المشاركة في المنزل أمرٌ لا بد منه لكلا الطرفين.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ المشاركة أمرٌ مهمٌ جداً ولا أعتقد أنه شيئاً جديداً، بل إنه كان يحدث على مدى العصور..

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ يعتمد على الزوج والزوجة، وكل حالة تختلف عن الأخرى.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
محمد	٣٣	ذكر	ثانوي	أرامكو

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟  
 ✓ هي توفير الخدمة التي توفر له الراحة النفسية والجسدية.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟  
 ✓ نعم واجبة.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟  
 ✓ في بعض الوظائف هناك تعارض وقد تضطر الزوجة على تقديم الوظيفة على الخدمة.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟  
 ✓ نعم وجودها ضروري في ظل توافر الوظيفة للزوجة.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟  
 ✓ المفروض أنها تكمل التقصير وتساعد في المنزل.
- ◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟  
 ✓ نعم.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمر ضروري؟  
 ✓ نعم لا أرى أن تعليمهن أمر ضروري.
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟  
 ✓ أعتقد أن استقبال الزوجة له أكبر سعادة.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟  
 ✓ يرفع من النفسية.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟  
 ✓ بيتوتية أفضل من موظفة.



الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
أحمد	٤٤	ذكر	دبلوم عالي	فني مختبر

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

✓ ضرورية.

◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ واجبة.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدّمة على الخدمة؟

✓ يجب ألا تتعارض.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمرٌ ضروري في وقتنا الحاضر أم زينةٌ لا بُدَّ منها؟

✓ ليست ضرورية إذا كان عدد الأسرة قليل.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم بمهامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ يجب ألا تكون الخادمة مقام الزوجة في البيت.

◆ هل لوظيفتك أثرٌ سلبيٌّ على خدمتك لمنزلك؟

✓ لا.

◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمرٌ ضروري؟

✓ ضروري جداً.

◆ هل تظنّين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ من المؤكد أن سعادة الرجل في استقبال زوجته له.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ المشاركة تعني التفاهم والود.

◆ هل الأفضل والأصلح لك والمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ ربة بيت أو مدرسة فقط.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
سامي العبيد	٣١	ذكر	جامعي	/

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ تربية الأبناء والعناية بالزوج ومنزله.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ واجبة.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ خدمة الزوج وأبنائه هي الوظيفة الأساسية لأي امرأة.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ لا، ليس ضروري إلا في ظروف معينة.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم مقامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ ولكن أراها مرض اجتماعي.
- ◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ نعم، توجد فجوة بين الأطفال وأهمهم وتقتصر بأمور كثيرة للزوج.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمر ضروري؟
- ✓ نعم؛ لأنهن هن مربيات المجتمع في المستقبل.
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ الاستقبال.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ لا أعرف!، ولكن أعتقد أنها سوف تكون إيجابية.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك وللمنزل اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ بيتوتية.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
يزيد	٣٨	ذكر	جامعي	رئيس وحدة

◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟

— ✓

◆ هل ترى أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟

✓ الخدمة واجبة؛ لكي يستطيع الرجل القيام بواجباته.

◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟

✓ أعتقد أن في بعض الأحيان هناك تعارض ويجب على الطرفين التفاهم حولها.

◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟

✓ ضروري للمرأة العاملة.

◆ هل الخادمة المنزلية تقوم بمهامك أم تكمل تقصيرك؟

✓ تكمل تقصيرها في أمور البيت (تنظيف، غسيل) لا شؤون الزوج والأولاد.

◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟

✓ الأثر السلبي محدود.

◆ هل ترى أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمر ضروري؟

✓ نعم، جداً ضروري.

◆ هل تظنين أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟

✓ نعم.

◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟

✓ قليلاً ما أشارك، وهذا ليس من واجباتي.

◆ هل الأفضل والأصلح لك ولمنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟

✓ على اعتبار حالتي المادية الجديدة، زوجة بيتوتية أفضل.

الاسم	العمر	الجنس	مستوى التعليم	الوظيفة
عبدالله	٤٠	ذكر	ثانوي	موظف بأرامكو

- ◆ ما هي خدمة الزوج في نظرك؟
- ✓ القيام بخدمته حسب الأمور الشرعية.
- ◆ هل ترين أن خدمة الزوج واجبة أم لك رأي آخر؟
- ✓ بعضها واجب وبعضها مستحب.
- ◆ هل تتعارض الخدمة مع عملك؟ أم الوظيفة مقدمة على الخدمة؟
- ✓ لا.
- ◆ هل وجود الخادمة المنزلية أمر ضروري في وقتنا الحاضر أم زينة لا بد منها؟
- ✓ في بعض الأحيان نعم وخاصة عندما يكون في العائلة أفراد ذوي احتياجات خاصة.
- ◆ هل الخادمة المنزلية تقوم بمهامك أم تكمل تقصيرك؟
- ✓ تكمل التقصير.
- ◆ هل لوظيفتك أثر سلبي على خدمتك لمنزلك؟
- ✓ في بعض الأحيان.
- ◆ هل ترين أن تعليم البنات الصغيرات وتدريبهن على شؤون المنزل وتدبيره أمر ضروري؟
- ✓ نعم.
- ◆ هل تظنن أن سعادة الرجل في منزله تكمن في استقبالك له؟ أم حضورك معه؟
- ✓ الاثنين معاً.
- ◆ ما هو أثر مشاركة الزوج في عمل المنزل على نفسيّتك؟
- ✓ تأثير إيجابي يولد روح المشاركة.
- ◆ هل الأفضل والأصلح لك ومنزلك اختيار زوجة بيتوتية؟ أم موظفة؟
- ✓ الأفضل هو اختيار الزوجة المناسبة؛ لأنه ليس كل ربة بيت أفضل من المرأة الموظفة!



## • فهرس المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

## § المعاجم والموسوعات ونحوها:

٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضع محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط٤ (١٤١٤هـ).
٣. لسان العرب، لمحمد بن منظور، دار إحياء التراث، ط٢ (١٤١٨هـ).
٤. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الجليل، بيروت.
٥. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار إحياء التراث، ط١ (١٤١٧هـ).
٦. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة علوم القرآن، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، ط (١٤٠٥هـ).
٧. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي، ط٣ (١٤١٧هـ).
٨. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف بالكويت، ذات السلاسل، ط٢ (١٤١٠هـ).
٩. فتاوى شيخ الإسلام، لأحمد ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، مطابع الحكومة، ط١ (١٣٨٦هـ).
١٠. الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد ابن تيمية، دار المعرفة، ط (١٤١٩هـ).

## § كتب الفقه:

١١. المغني، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبدالله التركي، د. الحلو، دار عالم الكتب، ط٣ (١٤١٧هـ).
١٢. الشرح الكبير، لشمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبدالله التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد\_السعودية، ط (١٤١٩هـ).
١٣. كشّاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور البهوتي، مطبعة النصر الحديثة، الرياض.
١٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلي بن سليمان المرداوي، ط١ (٢٥ رمضان ١٣٧٦هـ).
١٥. كتاب الفروع، لابن مفلح المقدسي، دار عالم الكتب، ط٣ (١٣٨٨هـ).
١٦. منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، لابن النجار محمد بن أحمد الفتوح، تحقيق د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٩هـ).
١٧. حاشية المنتهى، لابن قائد عثمان بن أحمد بن سعيد النجدي، تحقيق د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٩هـ).
١٨. دليل الطالب لنيل الطالب، لمرعي بن يوسف المقدسي، تحقيق محمد عيد العباسي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١ (١٤١٧هـ).
١٩. منار السبيل في شرح الدليل، لإبراهيم بن سالم بن ضويان، تحقيق محمد عيد العباسي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١ (١٤١٧هـ).
٢٠. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦ (١٤١٦هـ).
٢١. الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية، للبعلي، المؤسسة السعيدية بالرياض.

٢٢. المُحَلَّى شرح المُجَلَّى، لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم، تحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث، ط١ (١٤١٨هـ).
٢٣. المُدَوَّنَةُ الكُبْرَى، لـ مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.
٢٤. القوانين الفقهية، لـ محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي.
٢٥. حاشية الدُّسُوقِي، لـ محمد عرفة الدسوقي، دار الفكر، بيروت، المحقق: محمد عlish.
٢٦. حاشية العدوي، لـ علي الصعيدي العدوي المالكي، دار الفكر، بيروت، ط (١٤١٢هـ)، يوسف الشيخ محمد البقاعي.
٢٧. كفاية الطالب، لـ أبو الحسن المالكي، دار الفكر، بيروت، ط (١٤١٢هـ)، يوسف الشيخ محمد البقاعي.
٢٨. الفواكه الدواني، لـ أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار الفكر، بيروت، ط (١٤١٥هـ).
٢٩. الدُّرُّ الْمُخْتَارُ، بالإحالة عليه من الموسوعة الفقهية.
٣٠. حاشية الروض المربع، لعبدالرحمن ابن قاسم، ط٦ (١٤١٦هـ).
٣١. الروضة النَّدِيَّةُ شرح الدرر البهية، لمحمد صديق حسن خان، مكتبة الكوثر، ط٥ (١٤١٨هـ).
٣٢. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢ (١٤١٨هـ).
٣٣. تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لابن تيمية، لـ د. أحمد موافي، دار ابن الجوزي، ط١ (١٤١١هـ).
٣٤. المختارات الجليلة من المسائل الفقهية، لابن سعدي، المؤسسة السعيدية \_ الرياض.

٣٥. منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط٥ (١٤١٦ هـ)، تصحيح وتعليق الشيخ عبدالله بن جارالله الجارالله.

٣٦. المفصل في أحكام المرأة، لـ د. عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤١٣ هـ).

٣٧. فقه السنة، للشيخ سيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي، ط٢١ (١٤٢٠ هـ).

### § كتب السنة وشروحها والحديث وعلومه:

٣٨. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط١ (١٤١٧ هـ).

٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار السلام، ط١ (١٤١٨ هـ).

٤٠. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، مع شرحه المنهاج للنووي، دار المعرفة، ط٣ (١٤١٧ هـ).

٤١. سنن النسائي، بشرح السيوطي، وحاشية السندي، دار المعرفة، ط٣ (١٤١٤ هـ).

٤٢. سنن الترمذي، مع تحفة الأحوذى للمباركفوري، دار الكتب العلمية.

٤٣. سنن ابن ماجه، بشرح السندي، دار المعرفة، ط١ (١٤١٦ هـ).

٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر، ط٢ (١٣٩٨ هـ).

٤٥. المستدرک على الصحيحين، للحاكم، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١١ هـ).

٤٦. سنن سعيد بن منصور الخراساني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط١ (١٤٠٣ هـ).

٤٧. السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، ط١ (١٤١٣ هـ).

٤٨. شعب الإيمان، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٠ هـ).



٤٩. كتاب العيال، للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق د. نجم عبدالرحمن خلف، دار ابن القيم للتوزيع والنشر، ط١ (١٤١٠هـ).
٥٠. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢.
٥١. المصنف، لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢ (١٤٠٣هـ).
٥٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، ط٣ (١٤٠٢هـ).
٥٣. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للحافظ محمد ابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، ط (١٤١٢هـ).
٥٤. العلل المتناهية، لـ عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العربية \_ بيروت، ط (١٤٠٣هـ).
٥٥. جزء المصيصي لوين، لـ أبي جعفر محمد بن سليمان المصيصي، تحقيق: مسعد السعدلي، دار أضواء السلف \_ الرياض، ط (١٤١٨هـ).
٥٦. كتاب المداراة، للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم \_ بيروت، ط (١٤١٨هـ).
٥٧. طرح التثريب في شرح التقريب، للحافظ أبي زرعة العراقي، تحقيق ودراسة د/ سعيد بن صالح الرقيب الغامدي. رسالة ماجستير، مكتبة أصول الدين بالرياض، قسم الرسائل الجامعية.
٥٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لـ محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف \_ الرياض، ط (١٤٢٤هـ).

٥٩. ضعيف الترغيب والترهيب، لـ محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف \_ الرياض، ط (١٤٢٤هـ).

٦٠. صحيح سنن ابن ماجه، لـ محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف، ط (١٤١٧هـ).

٦١. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، للإمام أبي حفص عمر ابن الملقن، تحقيق عبدالعزيز المشيقح، دار العاصمة، ط (١٤١٧هـ).

### § كتب التفسير والرجال والتراجم:

٦٢. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، ط (١٤٢٠هـ).

٦٣. تفسير ابن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، ط (١٤١٨هـ).

٦٤. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار إحياء التراث، ط (١٤٠٥هـ)، [نسخة أخرى \_ دار الحديث، مراجعة د. محمد الحفناوي، تخريج محمود عثمان، ط (١٤١٦هـ)].

٦٥. تفسير المنار، لـ محمد رشيد رضا، دار المعرفة، ط (٢).

٦٦. في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، ط (١٣٩٨هـ).

٦٧. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، ط (١٤١٧هـ).

٦٨. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق أبو الأشبال، دار العاصمة، ط (١٤١٦هـ).

٦٩. تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الواسطي، تحقيق كوكيس عواد، دار عالم الكتب، ط (١٤٠٦هـ).

٧٠. تاريخ دمشق، لـ علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر \_ بيروت، ط (١٩٩٥م).

٧١. سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، ط (١٤١٩هـ).

٧٢. الإعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٧ (١٩٨٦م).

### § كتب عامة:

٧٣. آداب الزفاف، لـ محمد ناصرالدين الألباني، دار ابن حزم، ط٤ (١٤١٨هـ).
٧٤. المرأة المسلمة، لـ وهي سليمان غاوجي الألباني، مؤسسة الرسالة، ط٢ (١٣٩٨هـ).
٧٥. المرأة بين الفقه والقانون، لـ د. مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٥.
٧٦. إليك أيتها الفتاة المسلمة، لـ منير محمد الغضبان، مكتبة المنار، ط٢ (١٤٠٢هـ).
٧٧. مبادئ الإسلام، ص (١٧٥-١٧٧)، لـ أبو الأعلى المودودي، ط المكتب الإسلامي.
٧٨. مرايا نسائية، (أحلى ما قيل في المرأة)، لـ قاسم عاشور، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢ (١٤٢١هـ).
٧٩. سلوك المرأة المسلمة نصائح وإرشادات للمرأة المسلمة، لـ سيدي محمد محمد الأمين الشنقيطي، دار روضة الصغير \_ الرياض، ط٢ (١٤١٤هـ).
٨٠. القاموس في يحتاج إليه العروس، إعداد: صالح بن أحمد بن محمد الغزالي، دار عالم الكتب، ط٢ (١٤١٧هـ).

### § مواقع إلكترونية على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت":

٨١. موقع سماحة الشيخ ابن باز، على هذا الرابط:  
[http://www.binbaz.org.sa/last\\_resault.asp?title](http://www.binbaz.org.sa/last_resault.asp?title) = ٢٠% ما ٢٠% يناسب ٢٠% المرأة ٢٠% من ٢٠% الأعمال ٢٠% النسائية
٨٢. مقال بعنوان: (في ظلال الحياة الزوجية)، كاتبه: محمد عبد الله صالح الهاشمي، واعظ أول بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بالفجيرة، على هذا الرابط:  
<http://www.maknoon.com/mon/section.html>
٨٣. موقع شبكة "إسلام أون لاين.نت"، على هذا الرابط:  
<http://www.islamonline.net/fatwaapplication/arabic/display.asp?hFatwaID=١٣٨٨>
٨٤. شبكة المعلومات العالمية "الانترنت" على هذا الرابط:  
<http://saaid.net/Doat/ehsan/>

## المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
٥	الإهداء
٧_٦	التقديم
٨	مُتَكَلِّمَاتُ
١١	منهج دراسة المسألة
١٦	حول مفردات العنوان
٢٣	مسألة: حكم خدمة المرأة نزوجها
٢٤	القول الأول
٢٥	الدليل الأول
٢٥	الجواب الأول
٢٦	الجواب الثاني
٢٦	الدليل الثاني
٢٧	الدليل الثالث
٣٣	القول الثاني
٣٦	الدليل الأول
٣٧	الدليل الثاني
٣٧	الدليل الثالث
٤١	الدليل الرابع
٤٦	الدليل الخامس

## المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
٤٨	الدليل السادس
٤٩	الدليل السابع
٥٠	الدليل الثامن
٥٢	الدليل التاسع
٥٣	الدليل العاشر
٥٤	الدليل الحادي عشر: أمر النبي ﷺ _ نساءه بخدمته
٥٩	الدليل الثاني عشر: إقرار النبي ﷺ _ أصحابه لاستخدام أزواجهم
٥٩	المشهد الأول
٦١	المشهد الثاني
٦٣	المشهد الثالث
٦٦	الدليل الثالث عشر: أمر النبي ﷺ _ الزوجات بخدمة أزواجهن
٦٨	الجواب الرابع عشر
٧١	الجواب الخامس عشر
٧٣	الدليل السادس عشر: عموم الأدلة الدالة على وجوب طاعة الزوج
٨٠	الدليل السابع عشر: القياس
٨٢	الدليل الثامن عشر: الفطرة
٨٦	يوصي لسكرتيرته ويحرم زوجته!!
٨٧	الدليل التاسع عشر: العادة والعرف

## المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
٩٧	الدليل العشرون: العقل ومنطق الحكمة
١٠١	القول الراجع في المسألة
١٠٦	وقفات تربوية مع خدمة المرأة زوجها
١٠٧	حديقة المرأة
١١٠	في ظلال الحياة الزوجية
١١٤	الموقف الأول
١١٦	الموقف الثاني
١١٨	وقفه مع أترابته الإمام سعيد ابن المسيب
١٢٠	وقفه مع حديث وافدة النساء
١٢٢	تأسيس الأسرة
١٢٣	تربية الأولاد
١٢٥	اختارت سكرتيرة ولم تنجح زوجة!!
١٢٦	المرأة والخادمة المنزلية
١٢٧	قصر الكلمة وكبر المعنى
١٣١	وأخيراً
١٥٥_١٣٢	مجموعة استبيانات لشرائح مختلفة من المجتمع
١٦٢_١٥٦	فهرس المصادر والمراجع
١٦٥_١٦٣	المحتويات

## إِضَاعَةٌ

حينما يعرضُ المرءُ للناسِ بيتهُ أو مركبَه أو شيئاً من مقتنياتهِ أو بعضاً من ممتلكاتهِ فإنما يعرضُ جزءاً منفصلاً عنه، صحيحٌ أنه قد يُمثِّلُ ذوقَه ويعكسُ حسَّه؛ لكنَّه في الأخير لا يُمثِّلُ ذاته، وحقيقةَ صفاته.

لكنَّه حينما يعرضُ فكرَه، ويُبدي رأيه، فإنَّما يعرضُ للناسِ عقلَه، وحقيقةَ روحه التي بين جنبيه، فهو بالضرورة يُفصحُ عن مكنونه، وحصيلةَ مخزونه؛ فهو يرسمُ ذاته، ويحدِّدُ معالمها، ويبيِّنُ عن أسرارها.

وشتَّانَ ما بين القشْرِ واللُّبِّ، والعُودِ واللِّحاءِ...!!

?

عبد الحميد

الأحد ١٤٢٥/٨/٥ هـ

## صدم للمؤلف:

\* خدمة المرأة زوجها (دراسة فقهية ووقفات تربوية)

## ويصدم قريبا:

\* القوامة وأثرها على إستقرار الأسرة (دراسة إجتماعية)

\* الإجتهااد في عصر التشريع (دراسة أصولية)

